الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف–المسيلة –

كلية الآدب واللغات

قسم اللغة والأدب

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: ط1: 201836904058

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب حديث ومعاصر

بعنوان:

بنية الخطاب الروائي في رواية "ربيع عاصف" لـ "نجيب الكيلاني".

إعداد:

مسعودة بن خينش

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	جامعة	الصف
بولنوار بوديسة	أستاذ محاضر "أ"	المسيلة	رئيسا
جادي عمر	أستاذ محاضر "أ"	المسيلة	مشرفا ومقررا
علي حويش	أستاذ محاضر "أ"	المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 1443ه-1444ه الموافق لـ 2022م-2023م

إهداء

قال تعالى: "**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ ۖ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ** " (سورة المجادلة 11).

نحن لها وان ابت رغما عنا اتينا بها

(من زرع حصد) عبارة لطالما كنا نسمعها ولكن لا ندرك ما معناها وها أنا ذا اليوم بدأت أدرك ما معنى أن تكون هذه العبارة ... الحمد لله دائما وابدا الحمد لله حمدا كثيرا الحمد لله على هذه النعمة التي بدأت أحصد ثمارها بعد عدة سنوات من التعب والجهد، بعد كل الصعوبات والعوائق، بعد كل المطبات التي واجهتنا في هاته المسيرة، شكرا لكل شخص كان عونا لي بحجم السماء.

إلى كل من كلله بالهيبة والوقار ... إلى من علمني العطاء بدون انتظار.. الى من احمل اسمه بكل افتخار ... أرجو من الله أن يمد في عمرك ... (والدي العزيز)

وإلى ملاكي في الحياة الى معنى الحب والى معنى الحنان.

والتفافي .... إلى سمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعاءها سر نجاحي إلى أغليا لأحبة

(أمي الغالية).

إلى إخواني وأخواتي.. أنتم سندي وحزام ظهري وكياني

إلى القريبين من القلب والداعمين والمساندين في السراء والضراء شكرا لكم دمتم لي.

وأخيرا الى من علمني ولهم الفضل الأكبر بعد الله، أساتذتي في الأطوار الأربعة عامة وخاصة، والشكر الخالص الى مشرف المذكرة الدكتور " جادي عمر" الذي تحمل عبء انجاز المذكرة برحابة صدر.

شكر وعرفـان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المصطفى وكل التابعين

نشكر المولى سبحانه وتعالى لأنه أمدنا بالصحة والعافية وأفرغ علينا صبرا وجهدا

لإتمام هذا العمل.

والشكر الخالص إلى المشرف على المذكرة الدكتور " عمر جادي " الذي تحمل عبء إنجاز هذا العمل برحابة صدر.

وكل أساتذة كلية الأدب العربي وما قدموه لنا طوال مشوارنا الجامعي.

مقدمة

مقدمة:

تعد الرواية فن من الفنون الأدبية الحديثة أثارت اهتمام عديد من الباحثين، فهي تعد وسيلة من وسائل التعبير الإنساني، عرفت انتشارا واسعا وتطورا كبيرا ومكانة رفيعة وسط الفنون الأدبية الأخرى لتصبح صورة عاكسة لأفكار الناس ومشاكلهم وهمومهم، تخاطب عقولهم وعواطفهم في آن واحد.

وتتكون الرواية من مجموعة عناصر متفاعلة فيما بينها تتمثل في الأحداث والشخصيات والزمن والمكان والتي يطلق عليها البنية السردية، ويعد السرد من أبرز الوسائل التي تساهم في نجاح العمل الروائي أو فشله ويرجع ذلك إلى كفاءة الكاتب في توظيف عمل السارد مع الشخصيات وإجادته لأساليب السرد المعبرة عن موضوعه الملائمة لأحداث روايته وشخصياته فلا بد من أن يطلع على أساليب السرد الحديثة التي تتيح له الفرصة للتعبير بصورة قوية ومؤثرة.

وقد وقع اختيارنا على موضوع البحث المعنون ب" بنية الخطاب الروائي في رواية ربيع عاصف لنجيب الكيلاني" من باب الإلمام بآليات دراسة هذا الجنس الأدبي وبيان الأسس التي بني عليها لأسباب موضوعية هي أن الرواية على قدر من الأهمية من حيث البنى السردية والعناصر الروائية المتوفرة عليها وأسباب ذاتية تتعلق بميولنا الشخصي لدراسة السرد والتي نرى فيها مجالا خصبا للدراسة السردية لذلك ارتأينا من خلال هذا البحث تحقيق رغبتنا في تحليل عناصر النص السردي من حيث الزمان والمكان والشخصيات والأحداث وأن الرواية محل الدراسة رواية بكر لم تلتقفها أيادي الباحثين بالدراسة والتحليل.

ومن هذا المنطلق يمكننا طرح الإشكالية الآتية:

-ما مدى توفيق الكاتب في توظيف عناصر السرد في رواية الربيع العاصف؟

- ما هي أهم العناصر السردية التي اعتمدها في بناء رواية " الربيع العاصف"؟

- كيف تجلت الشخصيات في الرواية "ربيع عاصف"؟
- ماهي الأماكن التي وظفها الروائي "نجيب الكيلاني" في روايته "ربيع عاصف"؟
- ما مفهوم الزمن وكيف تجسد في احداث الرواية؟ وما مدى تأثيره على الشخصيات والمكان؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدنا في بحثنا المنهج البنيوي بآليات الوصف والتحليل وفق خطة مكونة من مقدمة، مدخل، فصلين، خاتمة وملحق.

المدخل فقد تطرقنا فيه إلى مفهوم البنية ثم الخطاب ثم السرد، كما خصصنا الفصل الأول لدراسة بنية الزمان والمكان والشخصيات في الرواية.

أما الفصل الثاني تطرقنا فيه إلى دراسة بنية الشخصية والزمن في رواية "الربيع العاصف".

وأنهينا بحثنا هذا بخاتمة ضمت اهم النتائج التي توصلنا اليها من خلال هذه الدراسة، يليها الملحق، وبعدها قائمة المصادر والمراجع ثم الفهرس: ليختم بعدئذ ملخص للرواية بالعربية وبالإنجليزية.

ومن أجل بلوغ أهداف هذا البحث اعتمدنا مجموعة من المراجع والمصادر ومن أهمها:

تقنيات السرد في النظرية والتطبيق لآمنة يوسف، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي لحميد الحميداني، تطور البنية الفنية في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة لشريبط أحمد شريبط، النقد الأدبي الحديث لمحمد غنيمي هلال، بنية الخطاب الروائي عند نجيب الكيلاني للشريف حبيلة، وغيرها من المراجع التي ساهمت إنجاز هذا الموضوع.

وقد جاء اختيارنا لهدا الموضوع لأسباب ذاتية وهي الرغبة والفضول للاطلاع على أدب نجيب الكيلاني الدي يتميز بلغته الراقية.

ومن الصعوبات التي واجهتني في بحثي طبيعة الموضوع المعالج، وذلك لما نعرفه عن روايات "نجيب الكيلاني" من رمزية تنطوي على لغز لا يفك شفرته إلا نفسه أو الذي يشرب من رواياته حتى صار يدرك مكوناته.

وفي الأخير لا يسعنا الى ان نتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذنا الفاضل "**عمر جادي**"، والشكر للجنة المناقشة، وكل من ساهم معنا في إنجاز هذا البحث من قريب وبعيد.

وأخيرا نسأل الله العلي العظيم التوفيق وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

مدخل

مفهوم البنية: لغة واصطلاحا

مفهوم الخطاب: لغة واصطلاحا

تعريف السرد: لغة واصطلاحا

1- مفهوم البنية: lastructure

أ – لغة: إن لكلمة "البنية" مدلولات كثيرة تختزنها لها الذاكرة وتصل حد التراكم وبرجوعنا إلى بعض المعاجم العربية نجد أيضا أنها تحيل إلى كثير من المعاني نذكر منها:

ورد في القرآن الكريم في أصل لفظ البنية قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ".[1]

وقوله أيضا: " وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا".[2]

وجاء في لسان العرب ابن منظور «: أبنيته بيتا أي أعطيته ما يبني بيتا"، وجاء فيه أيضا "... والبواني قوائم الناقة وألقى بوانيه أقام بالمكان واطمأن، أي أنه استقر بالمكان واستقرار البناء".[3]

وتشتق كلمة بنيه في اللغات الأجنبية من الأصل اللاتيني "stuere" الذي يعني البناء أو الطريقة التي يقام بها مبنى ما. ثم امتد مفهوم الكلمة ليشمل وضع الأجزاء في مبنى من جهة النظر الفنية ما من وجهة النظر الفنية المعمارية وبما يؤدي إليه من جمال تشكيلي.[4]

ما دامت البنية تفيد معنى الجسم كما ورد آنفا، أمكننا القول بأن بنية الكلمة تعني جسمها وهيئتها التي تظهر عليها نطقًا وكتابة، وجاء في "لسان العرب" "لابن منظور":"أَبنَيتُه بيتا أي أعطيته ما يبنى بيتا"، وجاء فيه أيضا "والبواني قوائم الناقة، وألقى بوانيه أقام بالمكان واطمأن أي أنه استقر بالمكان واستقرار البناء". ومن هنا فإن كلمة بنية وما يتصل بها من مشتقات (بنى) بجمع مدلولاتها الحسية والمعنوية لا تكاد تخرج عن هياكل الشيء ومكونه أو هيئته ومن هنا فإن

---

[1]– سورة الصف: الآية 4.

[2]– سورة النبأ: الآية 12.

[3]–ابن منظور: لسان العرب، مجلد الأول، ص 365.

[4]– صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي، د، ط، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ص175.

كلمة بنية وما يتصل بها من مشتقات (بنى) بجمع مدلولاتها الحسية والمعنوية لا تكاد تخرج عن هياكل الشيء ومكونه أو هيئته، ومن ذلك قوله تعالى: (إن الله يحب اللذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص)[1].

ب – اصطلاحا: أما عن البنية في مجال الاصطلاح فهي: " ترجمة لمجموعة من العلاقات الموجودة بين عناصر مختلفة وعمليات أولية، تتميز فيما بينها بالتنظيم والتواصل 5بين عناصرها المختلفة". فالبنية انطلاقا من هذا التعريف لا توجد مستقلة عن سياقها المباشر الذي تتحدد في إطاره.

إن البنية: ترجمة لمجموعة من العلاقات الموجودة بين عناصر مختلفة وعمليات أولية، تتميز فيما بينها بالتنظيم والتواصل بين عناصرها المختلفة».[2]

كما وضح جون دوبو" وآخرون في كتابه dectionner de linguistique.

بقوله: البنى تحدد عن طريق مجموعة من العلاقات فيما بين العناصر فلا العنصر ولا الكل بإمكانه أن يشكل البنية فالذي يشكل البنية هو العلاقات فحسب وما الكل في النهاية إلا نتيجة لها، والذي زاد الأمر أكثر صرامة ودقة وتقيد مع الأنثروبولوجي "كلود ليفي ستروس" في كتابه (الأنثروبولوجيا البنيوية فهو يرى أن طابع النظام في البنية يرجع أولا وقبل كل شيء إلى أنها تتألف من عناصر إذا ما تعرض الواحد منها للتغيير أو التحول تحولت معه باقي العناصر الأخرى)[3].

[1]– القرآن الكريم: سورة "الصف" الآية 4.

[2]– صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي، ط3، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1985، ص122.

[3]– الطيب دبة مبادئ اللسانيات البنيوية دراسة تحليلية ابستمولوجية، دار القصبة، الجزائر، 2001، ص42.

فحاول النقاد العرب الجدد من أمثال كمال أبو ديب ويمنى العيد إلى فتح طرق للبحث من أجل مقارنة التيار البنيوي بما قدمه التراث العربي من جديد في علم اللغة كالجرجاني والخليل بن أحمد الفراهيدي.

وحتى لا يطول بنا الحديث والاستطراد في تعريف "البنية" سنلج إلى المصطلح الثاني المؤلف للعنوان وهو الخطاب:

2- مفهوم الخطاب le discours

أ- **لغة:** وردت لفظة الخطاب في القرآن الكريم إذ نجدها في قوله تعالى: {وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ.[1]

وقد وردت في معجم الوسيط" بمعنى الكلام والرسالة.[2]

وقوله أيضا: إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطاب،[3]وقوله أيضا: {رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَن لا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا.[4]

والخطاب مرتبط بثلاثة عناصر: مرسل – رسالة – مرسل إليه، ومن خلال ما سبق نستنتج أن الرجوع بلفظة الخطاب إلى جذورها اللغوية نجد معناها يدور حول الكلام

[1]– سورة ص، الآية 20.

[5]– ابراهيم مصطفى وآخرون: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط دار الدعوة، 1989، ص243.

[3]–سورة ص، الآية 23

[4]–سورة النبأ، الآية 37

ب اصطلاحا: الخطاب كل ملفوظ يشترط باثاً ومستقبلاً عند الأول يقصد التأثير على الثاني بأية طريقة، وتتنوع الخطابات وتمتد من المحادثة اليومية إلى الخطبة الأكثر إمعانا في الزخرفة البديعية»[1].

والخطاب حسب ايميل بنفست Emile Benvest (1902-1976) هو «الملفوظ منظور إليه من وجهة آليات وعمليات اشتغاله في التواصل وبمعنى آخر هو كل تلفظ يفرض متكلما ومتعما وعند الأول هدف التأثير على الثاني بطريقة ما».[2]

ويعد رومان جاكسون Romand Jakobson (1896-1983) أول من وضع مخطط التواصل حيث رأى أن كل رسالة لغوية لا تتحقق إلا من خلال تحليل الوظائف الست التي تتحرك في عملية التخاطب".[3]

ومن كل هذا نستنتج أن الخطاب يفترض وجود فاعل منتج ومستقبل وعلاقة حوارية ضمن أو من خلال نظام التواصل القائم بينهما.

3- تعريف السرد la narration

أ – لغة: تدل لفظة السرد في اللغة على توالي الأشياء كثير تكون متصلة ببعضها قال الله تعالى فيشأن داوود: أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ»[4].

[1]–ميساء سليمان ابراهيم البنية السردية في كتاب الامتناع والمؤانسة، ط1، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب وزارة الثقافة دمشق 2011، ص ص 17.18.

[2]– ابراهيم صحراوي: تحليل الخطاب الأدبي دراسة تطبيقية، ط2، دار الآفاق الجزائر، 2003، ص10.

[3]– عبد الرزاق الورتلاني: مفهوم الأسلوبية عند جاكسون مجلة، القلم، تونس العدد 10، 1977، ص 11.

[4]– سورة سبأ: الآية 11.

والسرد في الحديث بمعنى: «سرد الحديث والقراءة سردا: إذا دفع بعضه في أثر بعض».[1]

كما ورد في "مختار الصحاح «أن السرد هو الثقب، والمسرود المثقوب، وفلان يسرد الحديث: إذا كان جيد له، ولم يكن يسرد الحديث سردا أي يتابعه ويستعجل فيه وسرد القرآن

تابع قراءته في حذر منه، وسرد الحديث والقراءة، أي أجاد سياقها والسرد مصدر تتابع».[2]

ب اصطلاحا: السرد جزء من علم السرد Narratologie، فهو يعتبر ركنا أساسيا من أركان أية نظرية في المعرفة.

ويعرفه لطيف زيتوني على أنه «فعل يقوم به الراوي الذي ينتج القصة، وهو فعل حقيقي أو خيالي ثمرته الخطاب، ويشمل السردية فالسرد عملية انتاج يمثل فيها الراوي دور المنتج والمروي له دور المستهلك والخطاب دور السلعة المنتجة وتنعقد العلاقة بين الراوي والمروي له من خلال الأسئلة المباشرة أو غير المباشرة التي يطرحها الأول يتضمن حسن متابعة الثاني لحكايته أو يطرحها الثاني حين يواجه ما يستغرب به أولا يوافق منطقه»[3].

كما أن السرد: «هو الكيفية التي تروي بها القصة عن طريق القناة نفسها وما تخضع له من مؤثرات بعضها متعلق بالراوي والمروي له، والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها».[4]

تبين لنا من خلال التعريفات أن السرد يقوم على ثلاث مكونات هي: الراوي، المروي له، القصة، وأن هناك علاقة متبادلة بينهم.

---

[1]– اسماعيل بن عباد المحيط في اللغة، تح: حسن، آل، ياسين، ط1، ج 8، بيروت، 1994، ص288

[2]–عبد القادر الرازي: مختار الصحاح مادة سرد تحقيق ابراهيم زهوة، دار الكتب العربي، بيروت، لبنان، 2005، ص 07.

[3]– لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، ط1، دار النهار للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2002، ص105.

[4]–حميد الحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي)، ط3، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2000، ص45.

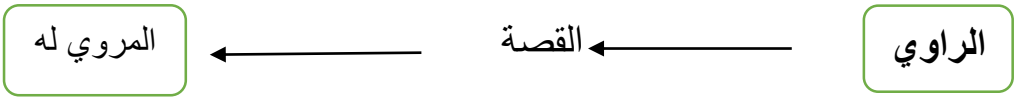

يرى الشكلانيون الروس أن السرد: «وسيلة توصيل القصة إلى المستمع او القارئ بقيام وسيط بين الشخصيات والمتلقي هو الراوي»[1].

وقد عرفه جرار" "جنيت من خلال تميزه القصة أي مجموع الأحداث المرورية من الحكاية أي الخطاب الشفهي أو المكتوب الذي يرويها ومن السرد أي الفعل الواقعي أو الخيالي الذي ينتج هذا الخطاب أي واقعة روايتها بالذات».[2]

[1]–ميساء سليمان ابراهيم البنية السردية في كتاب الامتاع والمؤانسة، مرجع سابق، ص 13.

[2]– المرجع نفسه: ص13.

الفصل الأول

أولا: بنية الزمن.

1-مفهوم الزمن

2-أنواع الزمن

3-تقنيات الزمن

ثانيا: بنية المكان

1-مفهوم المكان

2-أنواع المكان

3-أبعاد المكان

ثالثا: بنية الشخصيات

1-مفهوم الشخصيات

2-أنواع الشخصيات

3-أبعاد الشخصيات

أولا: بنية الزمن

1_مفهوم الزمن:

أ/لغة: زمن: الزمن والزمان: اسم لقليل الوقت وكثيره، وفي المحكم: الزمن والزمان العصر، والجمع أزمن وأزمان وأزمنة، وزمن زامن: شديد. وأزمن الشيء: طال عليه الزمان، والاسم من ذلك الزمن والزمنة، عن أبي الأعرابي، أزمن بالمكان:" أقام به زمانا وعامله مزامنة وزمانا من الزمن وقال شمر: الدهر والزمان واحد قال أبو الهيثم: أخطأ شمر، الزمان زمان الرطَبِ والفاكهة وزمان الحر والبرد، قال: ويكون الزمان شهرين إلى ستة أشهر، قال والدهر لا ينقطع."[1].

ب/اصطلاحا: "لقد اكتسى مفهوم الزمن مع تقدم التاريخ طابع العمق في المدلول تبعا لرقي الفكر الإنساني وعمق وعيه بالأشياء والوجود، ونظرته المتجاوزة لما هو مألوف وشائع تناسبا مع الوسائل وطرق التعامل مع مظاهر الكون والمفاهيم الوجودية المجردة حين أدرك بحدسه المتنامي أن لا وجود بغير زمان (لأن الوجود هو الحياة والحيلة هي التغير والتغير هو الحركة والحركة هي الزمان فلا وجود إذن إلا بالزمان."[2]

" يعد الزمن من العناصر الأساسية التي تساهم في بناء الرواية لأنه ضابط الفعل وبه يتم وعلى نبضاته يسجل الحدث الروائي وقت وقائعه، فأنه يكاد يمثل شخصيته بأبعادها وتأثيرها على الرواية."[3] بل إن قضية الزمن " أصبحت لعبة هذا العصر وأساس حضارته وتفسيرا لما فيه من مظاهر متناقضة."[4]

---

[1]ابن منظور، لسان العرب، مادة (الزمن)، ص 60.

[2]باديس فغالي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، عالم الكتب الحديث . إربد، الأردن، ص159.

[3]كرومي لحسن، حركية الزمان وجماليات المكان في رواية الزلزال (قراءة سيميائية)، مجلة إبداع، العدد3،1998، ص02.

[4]إيمان عبد دخيل، عدنان حسين العوادي، الزمكان في روايات جبرا إبراهيم جبرا، مجلة جامعة بابل العلوم الإنسانية، المجلد 18، العدد 4 ،2010، ص 931.

" فالزمن هو تلك المادة المعنوية المجردة التي يشكل منها إطار كل حياة، وحيز كل فعل وكل حركة، بل إنها لبعض لا يتجزأ من كل الموجودات، وكل وجوه حركتها ومظاهرها وسلوكها"[1].

" فالزمن إذن ظاهرة تحمل الكثير من الدلالات المتنوعة والثرية، فقد تكون هذه الدلالات رمزية أو كونية، أو فلسفية أو دينية، إذ لم يبق محصورا في إطار ضيق، حيث أصبح فضاء يتسع للمجالات النفسية والذهنية على مستوى الذات، أما على مستوى الجماعة فقد أمسى يستوعب الذاكرة التاريخية والامتدادات المستقبلية لدى الأمم"[2].

2_أنواع الزمن:

أ/الزمن الطبيعي (الموضوعي):

يمثل هذا لنوع من الزمن وراء سير الكون ونواميسه، وكل ما تعلق بالمخلوقات والكائنات التي يحتويها. وزمن عيشها، ونموها وتزاوجها، وتكاثرها، واضمحلالها بما فيها الإنسان الذي زود بملكة الوعي، والإدراك والتي جعلته قادرا على إيجاد تنظيم فهم من خلاله سير حياته. فخلص إلى وجود علاقة بينه وبين الزمن علاقة تأثيرا، وتأثر بين الاثنين. هذه العلاقة أضفت على الزمن معنى إنسانيا حيث أصبح الزمن جزء من خبرات الإنسان المتعددة .كما أن التغييرات التي تحدث في واقع الإنسان ترجع إلى الزمان جزء من خبرات الإنسان المتعددة، كما أن التغييرات التي تحدث في واقع الإنسان ترجع إلى الزمن لذا فقد حاول الإنسان عبر العصور إخضاع الزمن الطبيعي، والتحكم فيه.

يرى نيوتن أن الزمن منطلق الحقيقي الرياضي يجري بنفسه وبطبيعته بصورة إنسانية .ويقارن هذا الزمن السيكولوجي؛ أي العلاقة بين الذاتي والموضوعي" فنحن ندرك القطار، أو نغادر

[1] الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي عند نجيب الكيلاني، ص 39.

[2] باديس فوغالي، التجربة القصصية النسائية في الجزائر، دار هومه، ط1،2002، ص 135.

المكتب، أو نجلس لنتناول العشاء حسب زمن الساعة. أما تجاربنا وأفكارنا وعواطفنا فتسير بسرعة زمنية مختلفة."[1]

يقارن نيوتن بين الزمن الحقيقي كالساعة، واليوم، والسنة بالزمن السيكولوجي أو الحسي أو الذاتي، فيجد أن الزمن الطبيعي لا علاقة له بالخيال. ويقع هنا نيوتن في مقارنة لا مناص منها بين ما هو موضوعي، وما هو ذاتي، فالزمن الأول وضع لتنظيم أفعال الناس، وقد وضع لضرورة اجتماعية بحتة. بيد أن الثاني وضع لقياس سرعة عواطفنا، وما يخالجنا، فكل تجربة ذاتية تجرى بسرعة تتفاوت بين شخص وأخر.

فالزمن الطبيعي ماثل في حركة الكون وما يدب فوقه من هنا تمثل أمامنا أهم سمات هذا الزمن، فرغم استحالة القبض على الزمن لكننا نتحقق بقياسه من خلال ما يخلفه في الإنسان والكائنات الأخرى من تغيرات بمروره. "فالزمن مظهر وهمي يزمن الأحياء والأشياء فتتأثر بمضيه الوهمي، غير المرئي غير المحسوس، والزمن كالأكسجين يعايشنا في كل لحظة من حياتنا، وفي كل مكان من حركاتنا. غير أننا لا نحس به، ولا نستطيع أن نلمسه، ولا نراه، ولا نسمع حركته الوهمية على كل حال، ولا أن نشم رائحته إذ لا رائحة له. وإنما نتوهم، أو نتحقق، أننا نراه في غيرنا مجسدا في شيب الإنسان وتجاعيد وجهه، وفي سقوط شعره، وأسنانه، وفي تقوس ظهره، وإتباس جلده "[2].

ولهذا يجب تقنين أو تجسيم الزمن لجعله شيئا ملموسا، فالإنسان ملزم بربط عمره بالساعة فهذه ضرورة من ضروريات الحياة الإنسانية كون الإنسان ملزم بإعطاء كم معلوم لكل ما حوله، وحصر كل ما يتعلق بعالمه بمقاييس معينة لتنظيم حياته، وتيسير سيرها.

[1] أ.أ مندلاو: الزمن والرواية، تر: بكر عباس، مراجعة إحسان عباس، دار الشروق عمان، ط1 ،1997، ص77،

[2] عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، ص172،173.

توجد وحدات متعددة لقياس الزمن الطبيعي وضعها الإنسان أهمها: القرن، العقد السنة، الفصل، الشهر، الأسبوع، اليوم، النهار، الليل، الساعة، الدقيقة، الثانية. وتقابل هذه الوحدات ملفوظات تدل على الزمن لكنها غير ثابتة ولم توجد بعد وسائل معينة لقياسها ومنها: البرهة الدالة على قطع من الزمن يقصر مداه. واللحظة الدالة على قطع أقل قصر من البرهة. إضافة إلى ما وظفه الإنسان من طفولته الأولى من ألفاظ مستوحات من المظاهر الطبيعية وأهمها الشمس، وما يرافقها من أزمنة تتغير بتغير موقعها في سماء النهار: كالفجر، وقت شروق الشمس الغروب وقت غروبها، والضحى، والسحر.

ومهما تعددت الصيغ التي تعبر عن الزمن الطبيعي مثل: زمن الساعة، الزمن الخارجي الزمن الموضوعي فهذا النوع من الزمن يتسم بحركته إلى الأمام، وتقدمه بدون أي رجوع إلى ما سبق؛ فالزمن الطبيعي" لا يمكن تحديده عن طريق الخبرة، وإنما هو مفهوم عام وموضوعي، أو يمكن تحديده بواسطة التركيب الموضوعي للعلاقة الزمنية في الطبيعة إنه مفهوم الزمن في علم الفيزياء الذي يرمز إليه بحرف(ز) في المعادلات الرياضية، وهو كذلك زمننا العام، والشائع (الوقت) الذي نستعين به بواسطة الساعات، والتقاويم وغيرها لكي نضبط اتفاق خبراتنا الخاصة للزمن بقصد العمل الاجتماعي والاتصال والتفاهم وغيرها، وخصائص هذا المفهوم في كونه مستقلا عن خبراتنا الشخصية للزمن، وفي كونه يتحلى بصفة (صدق)تتعدى الذات، وفي اعتباره- وهذا هو الأهم- مطابقا لتركيب موضوعي موجود في الطبيعة، وليس نابعا من خلقية ذاتية للخبرة الإنسانية."[1]

يتمظهر الزمن الموضوعي في تعاقب مظاهر الطبيعة، وما تلاهى من تعاقب الليل والنهار، والأشهر القمرية، والفصول الأربعة، وميلاد الإنسان، ووفاته" فهذه المظاهر كلها تبرز في وجود

[1] مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، ط1 ،2004، ص22.

الأرض (المكان)؛ أي يتحرك الزمان ويتعاقب مجددا الطبيعية الأرضية نتيجة الحركة، وهذا التجدد يكرر نفسه، فالفصول الأربعة تبقى أربعة لا تزيد ولا تنقص وهذا التكرار صفة ثالثة للزمن الطبيعي تضاف إلى صفتي الحركة والدوران، ولكن يتخلل هذا الدوران أزمنة طويلة تتصل بزمن الإنسان وتاريخه وميلاد وموته." [1]ومن هنا نخلص إلى أن الزمن الطبيعي زمن موضوعي له وجهان: الزمن التاريخي، والزمن الكوني، فللزمن الطبيعي ارتباطا بالتاريخ الذي يمثل إسقاط للخبرات البشرية على خط الزمن الطبيعي، وهو يمثل الذاكرة البشرية الذي يختزن خبراتها. كذلك اختلاف الليل والنهار وما ينشأ منهما من أيام، وشهور، وسنين، وأعوام، وعقود.

ب/الزمن النفسي:

يكون هذا النوع من الزمن نابعا من الذات الإنسانية، وتكون هي مقياسه الأول والأخير. وبهذا يمكننا تسميته بالزمن الذاتي، ونقيض الموضوعي، ولما تضمنه من تعارض مع الزمن الحقيقي الطبيعي. فقد" تنبه إليه العرب، وإن لم يطلقوا عليه هذا المصطلح الذي نطلقه نحن اليوم عليه، منذ القديم؛ كما يفهم ذلك من قول شاعرهم:

نُبِئْتُ أن فتاة كنت أخطبها: * عرقوبها مثل شهر رمضان في الطول**

فشهر الصوم من الوجهة الموضوعية شهر لا يزيد ساعة واحدة عن أي شهر قمري (بغض الطرف عن كونه كاملا أو ناقصا)؛ ولكن النهوض بصيامه جعل الشاعر يعتقد وقصدا، بأنه أطول من الآخر. فكأن زمن هذا الشهر يحمل إضافة زمنية تطيل من مداه وتثقل من خطاه."[2]

إذن فالمدة الزمنية بمقياس الموضوعي والمحكوم بآلات قياس الزمن (الساعة، والكرونوماتر) تبقى نفسها إذا ما تغيرت هذه الأدوات، لكنها تتباين إذا ما قيست بنفوس متباينة. فهذا النوع من الزمن لا تتفق عليه نفسان من النفوس البشرية مهما كانت درجة تقاربها." فمفهوم الزمن النفسي

[1] مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، ط1 ،2004، ص23.

[2] عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، ص176.

يتعلق في هذا المجال بالجانب الداخلي للإنسان الذي يمثل أداة قياس منطلقها شدة دقات القلب ليغدو بذلك تقدير الزمن منحصرا في القيم الفردية الخاصة دون الموازين الموضوعي، ويطلق عليه بيرسن" pearson" الزمن الإدراكي الحسي.[1] "

وتتبع هذه التسمية من المنطلق الوحيد لإدراك هذا الزمن وهي أحاسيس، ومشاعر الإنسان. فهو عكس الزمن الطبيعي الذي جعل الإنسان مصدر قياسه التأملات العقلية، وما توصلت إليه من مقاييس مادية بحتة .يجرنا الحديث هنا إلى ما جاء به هنري برغنسون من فلسفة" والتي ترى أن للزمن بعدا نفسيا، ولا عمل لعقارب الساعة فيه، فهو عبارة عن انسياب أو سيلان مستمر[2]".

وقد كانت هذه الرؤية أهم الرؤى التي نحاها المفكرون المحدثون من إبداعات في ميدان الزمن وأنواعه.

ج /الزمن الفلسفي:

حظي الزمان باهتمام الفلاسفة، والمفكرين منذ القدم، لأنه يتصل بالحياة الإنسانية ويرتبط بها ارتباطا وثيقا،" فالزمن هو ذلك الكيان الهلامي، الانسيابي الذي عرفه الإنسان من خلال توصيفات متعددة متباينة، تحولت، وتطورت، عبر تطور الوسائل المساعدة للوعي الإنساني، ويمكن أن نلاحظ هذا المعنى في الزمان بأنه شيء أقل جزء منه يحتوي على جميع المدركات"[3]، فمسألة معرفة الزمن هي مسألة منوطة بوعي الإنسان. فقد شغلت هذه المسألة تفكير الإنسان منذ أقدم العصور، وربما كانت الأساطير القديمة من الشواهد التي تتعلق بمفهوم الزمن، مثل تصورات الإنسان البدائي آنذاك حول الخلق، والموت والخلود. فقد أرقت هذه المشكلة الفلاسفة منذ قديم

[1] أ.أ. مندلاو: الزمن والرواية، ص137.

[2] صبيحة عودة زعرب: غسان كنفاني جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص76.

[3] هيثم على الحاج: الزمن النوعي وإشكاليات النوع السردي، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط1 ،2008، ص54.

الزمان إلى يومنا هذا، إذ تطرق الكل إلى هذه الفكرة بشكل مباشر أو غير مباشر. ويعود هذا "إلى أن الإنسان في حقيقته كائن زماني. وأن الزمن جزء من وجوده، وأفعاله[1]"

لقد كان أول من بحث في طبيعة الزمان، والمكان من المنظور الفلسفي هو "نيقولاس Olcusa Nicholas ((1401-1464 وخلاصة رأيه أنهما ناتجان عقليان، ولذلك فهما في درجة أقل من درجة العقل الذي خلقهما"[2].

تتبع فلسفة" نيقولاس" من الفلسفة العقلية وقد خالفه في هذا الرأي" جيوردانو برونو Bruno " Giordono((1548-1600 ليبحث الزمان والمكان في ظواهرهما الفلكية وكان حواره مؤديا إلى إعطاء الحجة بأن كلمات مثل فوق، تحت، السكون الحركة... تصبح عديمة المعنى في عالم يتكون من شموس، وكواكب، وتدور وليس هناك إذن مركز ثابت لهذا العالم. وعلى ذلك فالحركة كلها نسبية (أوضح ذلك آينشطاين فيما بعد بالنظرية) وأن الزمان والمكان المطلقين لابد أن يكون من ابتداع الخيال. أما ليبنيز Leibniz (1646 – 1716) فكان من آراءه أن الزمان والمكان إنما يوجدان بالنسبة إلى الأشياء والموضوعات، وليس لهما وجود في ذاتهما فالمكان هو الترتيب للأشياء التي توجد في وقت واحد أو الموجودة معا (أي تتعاصر). والزمان هو الترتيب الزمني للأشياء أو(الحادثات) التي تتعاقب في الحدوث الواحد منها وراء الآخر."[3]

[1] صالح ولعة، إشكالية الزمن، مجلة الموقف الأدبي، اتحاد الكتاب العربي، ص1.

[2] إميل توفيق: الزمن بين العلم والفلسفة والأدب، ص80.

[3] إميل توفيق: الزمن بين العلم والفلسفة والأدب، ص81.

د/**الزمن اللغوي:**

اشتملت المعاجم العربية العديد على العديد من التعاريف للزمن، رغم الاختلاف الذي جمع العرب في تحديد قدر الزمن، منهم ما جعله مرادفا للدهر. ومنهم ما جعله دالة على فصول السنة، ويتميز بين الحر منها، والبارد. وآخرون يجعلونه مدة من الدهر.

أما المعاجم الغربية فقد أوردت لفظة زمن على النحو التالي:" الفرنسيةtemps :بالإنجليزية : time، باللاتينية tempus، وبالإيطالية "tempo :أما لفظة زمن من الناحية الدلالية فمشتقة من الأَزمنة بمعنى الإقامة؛ التي تعني المكث والبقاء، والبطء، جميعا أي كان الزمن في ألطف دلالته يحيل على معنى التراخي .والتباطؤ، كما لو أن حركة الحياة تتباطأ دورتها لتصدق عليها دلالة الزمن، لتحول تلك الحركة العدم إني وجود حيني أو زمني يسجل لفظة من الحياة في حركتها الدائمة[1]."

إن فكرة الزمان عند الفلاسفة والمفكرين تغوص في مباحث عديدة، ميتافيزيقية طبيعية، ونفسية بحيث يجد الباحث نفسه لا يؤرخ لموضوع تخصصه فقط. بل لموضوعات أخرى كالعلاقة بين الزمان والوجود، كذلك الزمان والنفس، والزمان واللغة...كان العرب في الجاهلية يفتقدون للوازع الديني، والنظام السياسي، ولهدا استبعدا الباحثون وجود معنى دقيق للزمن عند الجاهليين؛ فبفعل انعدام هذين العاملين انعدم الوعي الفردي، والحضاري، وحتى الوعي التاريخي" لقد كانت الذات الحضارية –من خلال هذا المنظور– غير موجودة بمعناها الدقيق عند الجاهليين، وذلك لعدم وجوده عقيدة دينية شاملة تعطي هذه الذات الحضارية فلسفة للحياة، ومغزى للوجود الإنساني يتم من خلاله الحوار بين الماضي والحاضر الذي يتحرك نحو مستقبل غائي، وفي الوقت نفسه لم

[1] عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د ط، 1998م، ص172.

يكن تنظيم سياسي يمكن أن يسهم في خلق الوعي بالذات الحضارية الذي هو شرط جوهري للوعي التاريخي."[1]

هـ/الزمن الأدبي:

ارتبط الزمن بهاجس الوجود الإنساني فالتزم الأديب أو الشاعر العربي منذ القديم بتجسيد الفهم الوجودي للزمان في متنه الشعري من خلال الوقفة الطلالية، حيث وقف أمام الزمان مستسلما يحاول استعادة لحظ الفرح الهاربة. ويكاد الإحساس بفجيعة الموت كلما اقترب الشاعر منه وبدت عليه ملامح الشيخوخة والهرم. مع إحساسه بفوات الزمن، وعدم القدرة على توقيفه". فإذا كان الكائن البشري موجودا في الزمن بطريقة خاصة جدا بحيث يمكن فك لغز ما هو الزمن انطلاقا منه، يجب عندئذ أن يحدد هذا الكائن هنا موقفا للسمات الأساسية للكينونة."[2] و"إن ما جادت به السليقة الشعرية في هذه الفترة راجع إلى عمق تأملي وانفعالات شعورية وقد رأى غنيمي هلال هذا حيث "اعتبر التجربة الشعرية صورة نفسية أو كونية يصورها الشاعر حين يفكر في أمر من الأمور تفكيرا ينم عن عمق في الشعور، والإحساس."[3]

3_تقنيات الزمن:

أ/الاسترجاع (الاستذكار):

تحدث عندما يخالف زمن السرد ترتيب أحداث القصة سواء بتقديم حدث على آخر أو استرجاع حدث، أو استباق حدث قبل وقوعه .تعد تقنية الاسترجاع أحد أهم التقنيات الزمنية التي

[1]بد القادر عبد الحميد زيدان: التمرد والغربة في الشعر الجاهلي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الإسكندرية، مصر، ط1،183.ص، 2003.

[2]صالح ولعة إشكالية الزمن الروائي: مجلة الموقف الأدبي، ع375 تمور، 2002، ص2.

[3]محمد غنيمي هلال النقد الأدبي الحديث دار الثقافة، العودة، لبنان، د ط، 1973، ص383.

يلجأ إليها الراوي أو القاص في أي نص سردي، إذ يحكي لنا ما وقع في الماضي لربطه بالحاضر وفق طريقة منطقية لتسلسل الأحداث واتصالها ببعض،" فالاستذكار أو الاسترجاع يعني عملية سردية تتمثل في إيراد حدث سابق للنقطة الزمنية التي بلغه السرد."[1]وهو أن يترك الراوي مستوى القص الأول ليعود إلى بعض الأحداث الماضية ويرويها في لحظة لاحقة لحدوثها."[2]

وتقوم الرواية بصفة عامة، بتوظيف الاستذكار لملأ الفجوات التي يتركها السرد وراءه، فتعطي المتلقي معلومات عن الشخصيات الروائية وماضيها، كذلك الإشارة إلى أحداث سبق للسرد أن تركها جانبا، فجاء الاستذكار ليسد الفراغ الزمني الحاصل في مسار أحداث القصة ما يسهم في ترابط أحداث القصة، وقد يكرر الاستذكار حدثا لإثارة دلالة ما."[3]

وينقسم الاسترجاع إلى:

- **الاسترجاع الخارجي:**

يعود فيه الراوي إلى ما قبل الرواية، وهذا الاسترجاع لا يوشك في أي لحظة أن يتداخل مع الحكاية الأولى لأن وظيفتها الوحيدة هي إكمال الحكاية الأولى عن طريق تنوير القارئ بخصوص هذه السابقة أو تلك.[4]

[1]حفيظة أحمد، بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، ص 227

[2]سيزا أحمد قاسم، بناء الرواية "دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط،1984، ص 40

[3] حفيظة أحمد، بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، ص227

[4] ضياء غني لفتة: البنية السردية في شعر الصعاليك، ص 91

- **الاسترجاع الداخلي:**

تتعلق بأن ندرج داخل سياق الحكاية الأولى الأساسية عناصر جديدة غير متأصلة فيها كأن يضيف السارد شخصية جديدة غير متأصلة فيها، كأن يضيف السارد شخصية جديدة ويضيء حياتها السابقة عبر إعطاء معلومات متعلقة بها أو أن تتم العودة إلى شخصية غيبت مدة عن سطح المسار السردي، وتقدم للقارئ ملاحظات بشأنها، أو أن تقوم

شخصية داخل الحكاية الأولى بسرد حكاية تتعلق بالحكي الثاني أو القصة الغيرية.[1]

ب/الاستباق:

الاستباق أو الاستشراف هو الطرف الآخر في تقنيتي المفارقة السردية: وهو يعني من حيث مفهومه الفني: تقديم الأحداث اللاحقة والمتحققة – حتما– في امتداد بنية السرد الروائي، على العكس من التوقع الذي قد يتحقق وقد لا يتحقق[2]، فهو سرد الحدث في نقطة ما قبل أن تتم الإشارة إلى الأحداث السابقة بحيث يقوم ذلك السرد برحلة في مستقبل الرواية.[3]

ويخلق الاستشراف حالة توقع وترقبوا انتظار لدى المتلقي يعيشها أثناء قراءة النص الروائي بما يتوفر من أحداث وإشارات أولية توحي بالآتي. ولا تكتمل الرؤيا إلا بعد الانتهاء من القراءة إذ يستطيع المتلقي تحديد الاستشرافات النصية والحكم بتحققها أو عدمه.[4]

[1] عمر عيلان: في مناهج تحليل الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتاب العربي دمشق، 2008، ص131

[2] آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر والتوزيع سوريا– اللاذقية، ط1 ،1997، ص81.

[3] أحمد حمد النعيمي، ايقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ص 33

[4] حفيظة أحمد، بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، ص 34

انواع الاستباق:

وللاستشراف حسب الوظيفة التي يؤديها نمطان وهما:

***استباق إعلاني:** و هو الذي يخبر فيه صراحة عن سلسلة الأحداث التي سيشهدها السرد في وقت لاحق ،[1] أو أن يعلن صراحة عن حدث ما سيقع في المستقبل، مع مفهوم التشويق والمفاجأة و أكثر ما يكون استخدامه في السرد الراوي العليم بكل شيء.[2]

***استباق تمهيدي:** يكون بمثابة توطئة لأحداث لاحقة تكون الغاية منها التطلع إلى ما هو متوقع أو محتمل الحدوث في العالم الروائي، و يتخذ الاستشراف صفة تطلعات مجردة تقوم بها إحدى الشخصيات الروائية على شكل توقعات و احتمالات مشوقة، و قد يتخذ أحيانا شكل حلم كاشف للغيب أو شكل تنبؤ أو افتراضات صحيحة نوعا ما بشأن المستقبل.[3]

***تسريع السرد:**

تلجأ الرواية بصفة عامة إلى تسريع السرد للتخلص من تفاصيل زائدة لا يمثل وجودها حضورا فاعلا يخدم بنية الرواية، ولتحقيق تماسك السرد واتصاله في الرواية وعدم انقطاعه، ما يعمل على وحدة الرواية ومن التقنيات السردية التي تمكن من تسريع السرد التلخيص والحذف"[4].

[1]عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح (البنية الزمنية والمكانية في موسم الهجرة إلى الشمال) دار هومة للنشر والتوزيع) الجزائر ،2010، ص 21.

[2]حفيظة أحمد، بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، ص241

[3] حفيظة أحمد، بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، ص241

[4] حفيظة أحمد، بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، ص259.

***التلخيص:**

ويسمى أيضا المجمل summary وهو سرد أيام عديدة أو شهور أو سنوات من حياة حيث الشخصية دونما تفصيل للأفعال أو الأقوال وذلك في بضعة أسطر أو فقرات قليلة[1]، وللتلخيص وظائف تقدم مدة غير محددة من الحكاية ملخصة بشكل توحي معه بالسرعة.[2]

***الحذف:**

والحذف هو أعلى درجات تسريع النص السردي، من حيث هو إغفال لفترات من زمن الأحداث الأمر يؤدي إلى تمثيل فترات زمنية طويلة في مقابل مساحة نصية ضيقة [3]ويسمى أيضا الثغرة أو الإسقاط أو الإضمار أو القطع وهو المرور على فترات زمنية ممتدة أو قصيرة دون سرد ما وقع فيها من أحداث[4]أو بعبارة أخرى" هو الجزء المسقط من الحكاية، أي المسقط في النص من زمن الحكاية[5]"

***إبطاء السرد:**

وهي تقنية توقف زمن القص وتعطله عن السير نحو تأزم الاحداث، وتعاقبها، حتى يتم التفرغ لعملية الوصف الذي يتخذ مظاهر، ومناحي مختلفة، كما سيأتي وفقا لتنوع الوظيفة التي يقوم بها،

[1] محمد علي فاضل الشوابكة، السرد المؤطر في الرواية النهايات لعبد الرحمن المنيف البنية والدلالة عمان، 2006، ص 88.

[2] مجموعة من المؤلفين، ترجمة ناجي مصطفى نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبئير، منشورات 3 الحوار الأكاديمي والجامعي، ط1 ،1989، ص 126

[3] هيثم الحاج علي، الزمن النوعي وإشكاليات النوع السردي، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط1،2008، ص176.

[4]محمد علي فاضل الشوابكة، السرد المؤطر في رواية النهايات لعبد الرحمن المنيف– البنية والدلالة، ص 90.

[5] باديس فوغالي، التجربة القصصية النسائية في الجزائر، 98

إضافة إلى تقنية الحوار التي تكشف عن خبايا المتحاورين، وتساعد على التطور الدرامي للأحداث، ونمو الشخصيات من الداخل، ومن خلال التقابل أو التلاقي فيما يدور بينهم من أقوال.[1]

وفيه تبرز تقنيتان زمنيتان هما: تقنية المشهد وتقنية الوصف أو الوقفة. وهما تقنيتان تعملان على تهدئة حركة السرد إلى الحد الذي يوهم بتوقف حركة السرد عن النمو– تماما – أو يتطابق الزمنيين: زمن السرد وزمن الرواية.[2]

[1] باديس فوغالي، دراسات في القصة والرواية، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن،2009، ص137.

[2] آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص89.

ثانياً: بنية المكان

1_مفهوم المكان:

أ/لغة: "وهو الموضع والجمع أمكنة وأماكن، توهموا الميم أصلا حتى قالوا تمكن في المكان وهذا كما قالوا في تكسير المسيل أمسلة وقيل: الميم في المكان أصل كأنه من التمكن دون الكون وهذا يقويه، وقد حكى سيبويه في جمعه أمكن، وهذا زائد في الدلالة على أنوزن الكلمة فعال دون مفعل."[1]

وتجدر بنا الإشارة إلى أن لفظة (المكان) وردت في القرآن الكريم في ثمانية وعشرين موضعا، تحمل دلالات ومعاني متنوعة، ومنها ما يأتي: منها ما يدور حول معنى (الموضع) أو (المحل)، كقوله: " واْذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكانا شرقيا"[2].

أي موضعا أو محلا شرقيا عن أهلها أو عن بيت المقدس .ومنها ما جاء بمعنى (بدل) مثل قوله تعالى:" قالوا يا أيها العزيز إن له أبا شيخا كبيرا فخذ أحدنا مكانه إنا نراك من المحسنين"[3]بينما وردت في مواضع أخرى بمعنى (المنزلة)، كما في قوله تعالى:" قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا حتى إذا رأوا ما يوعدون إما العذاب وإما الساعة فسيعلمون من هو شر مكانا وأضعف جندا "[4].

وبذلك فإن: (الموضع أو المحل، وبدلا من، والمنزلة) هي من أبرز المعاني المذكورة للمكان في القرآن الكريم.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة (ك. و. ن) ص 136.

[2] سورة مريم، الآية 16.

[3] سورة يوسف، الآية 78.

[4] سورة مريم، الآية 75.

ب/اصطلاحاً: "يعد المكان عنصر أساسيا في العمل القصصي، فهو الإطار الذي " تدور فيه الأحداث وتتحرك فيه الشخصيات"، فكل حدث لا بد له من مكان خاص يقع فيه، فالمكان عنصر ضروري لحيوية الرواية، فيه يفهم القارئ نفسيات الشخصيات وأنماط سلوكها وطرق تفكيرها لذلك ينبغي أن ينظر إلى المكان " بوصفه شبكة من العلاقات والرؤيات ووجهات النظر التي تتضامن مع بعضها لتشييد الفضاء الروائي الذي ستجري فيه الأحداث[1]".

يقول "ياسين النصير" في تعريفه للمكان" إن المكان عندنا شأنه شأن أي عنصر من عناصر البناء الفني يتجدد عبر الممارسة الواعية للفنان، فهو ليس خارجيا مرئيا ولا حيزا محدد المساحة، ولا تركيبا من غرف وأسيجة ونوافذ، بل هو كيان من الفعل المغير، والمحتوي على تاريخ ما"[2].

"إذن المكان في النص الروائي هو مجموع العلاقات اللغوية، التي تؤسس للفضاء المتخيل وتعمل على إيجاده، وتحويله من لغة سردية إلى أيقونة بصرية في ذهن المتلقي، وبهذا تتجلى العلامة المكانية بوصفها معطى سيميائي لا مجرد تراكيب لغوية مبنية على تراتبية مكانية"[3].

[1] هيام شعبان، السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، ص277.

[2] حنان محمد موسى حمودة، الزماكنية وبنية الشعر المعاصر، ص 23.

[3] فيصل غازي النعيمي، العلامة والرواية، دار مجدلاوي، عمان، 2009، ص 112.

2_أنواع المكان:

أ/الأماكن المغلقة:" وتمثل غالبا الحيز الذي يحوي حدودا مكانية تعزله عن العالم الخارجي، ويكون محيطه أضيق إذ نعني به:" خصوصية المكان واحتضانه لنوع معين من العلاقات البشرية"[1].

من الأماكن المغلقة وتتمثل في:

***البيت والشقة** :"يحمل البيت معاني السكن والاستقرار لساكنيه فهو المكان الوحيد الذي مهما ابتعد عنه الإنسان يعود إليه عن رضا وطواعية، باعتباره يمثل عالمه الذاتي الذي يسكن إليه لهذا سمي بالمسكن لتضمنه معنى السكينة"[2]، والبيت يرتبط ارتباطا وثيقا بالإنسان الذي يسكنه لذلك جعل "جاستون باشلار" "البيت جسد وروح وهو عالم الإنسان الأول"[3] "فالبيت مملكة الإنسان الذي يمارس فيه حياته ووجوده ويشعر بذاته فيه، (و ضمن تركيبة البيت المكانية تتجسد تركيبة المشاعر، وتركيبة الأفعال)[4].

2الأماكن المفتوحة :هي ذات حيز مكاني خارجي ليست له حدود ضيقة بل ذات فضاء رحب واسع وغالبا ما يشير هذا إلى لوحة طبيعية خارجية " واحتضانه لنوعيات مختلفة من البشر وأشكال متنوعة من الأحداث الروائية".[5]

والأماكن المفتوحة في الرواية متعددة نذكر منها ما يلي :

- **البحر:** بقدر ما يمكن اعتبار البحر مكان عمل وكسب الرزق، يمكن اعتباره أيضا مكان إقامة اختياري، من حيث رغبة الشخصية في الإقامة بجواره .يقول "هاملتون" البريطاني:" (لفتر)

[1] عبد الحميد بورايو: منطق السرد–دراسات في القصة الجزائرية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص، 1994، ص 146.

[2] ساميا بابا: مكون السيرة الذاتية، دار غيداء للنشر، عمان ،2011، ص 159.

[3] فيصل غازي النعيمي: العلامة والرواية، دار مجدلاوي، عمان،2009، ص 134.

[4] حنان محمد موسى حمودة، الزمكانية وبنية الشعر المعاصر، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1 97ص، 2006.

[5] بد الحميد بورايو، منطق السرد – دراسات في القصة الجزائرية الحديثة، ص 146.

الأمير الصحراوي "البحر يا صاحب السمو ليس المياه والزرقة والأمواج، إنه فلسفة كاملة تبدأ بالخوف ثم التأمل وأخيرا بالتواصل"[1].

3_أبعاد المكان:

أ/**البعد الواقعي:**" تتجلى واقعية المكان في بعده الجغرافي الذي ينقله المؤلف الضمني من عالم الواقع إلى عالم الفضاء الروائي، فيسهم في إبراز الشخصيات، وتحديد كينونتها المصبوغة بصبغة المكان."[2]

ب/**البعد النفسي:** "يرتبط الإحساس بالمكان بمزاجية الإنسان إذ توجد بين الشخصية والمكان علاقة تأثير وتأثر من خلال أن المكان يستطيع أن يكشف النقاب وينفض الغبار عن الحالة النفسية التي يعيشها الشاعر أو الروائي."[3]

ج/**البعد الهندسي:** يأخذ المكان بعدا هندسيا، أي يدخل التوصيف الهندسي في لغة الوصف من خلال إشباع الأبعاد الهندسية عليه."[4]

[1] لفضاء ولغة السرد في روايات عبد الرحمن منيف، ص21.

[2] عبد المنعم زكرياء القاضي، البنية السردية، ص132

[3] هيام شعبان، السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، ص277.

[4] عبد المنعم زكرياء القاضي، البنية السردية، 132.

ثالثاً: بنية الشخصيات

1_مفهوم الشخصيات:

أ/لغة: شخص الشخص: جماعة شخص الإنسان وغيره، مذكر والجمع أشخاص وشخوص وشخص، وقول عمر بن أبي ربيعة فكان مجني، دون من كنت أتقي ثلاث شخوص كاعبان ومعصر فإنه أثبت الشخص أراد به المرأة،

والشخص: "سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد، تقول ثلاثة أشخص، وكل شيء رأيت جسمانه، فقد رأيت شخصه وفي الحديث: لا شخص أغير الله، الشخص كل جسم له ارتفاع وظهور والمراد به إثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص."[1]

ب/اصطلاحاً: " الشخصية هي ذلك التنظيم الدينامي المتكامل لخصائص الفرد الفيزيقية والعقلية والخلقية والاجتماعية وهي بهذا تشتمل على الجوانب الطبيعية والمكتسبة من الدفعات والعادات والميول والعقد والعواطف والمثاليات والآراء والمعتقدات الخاصة بالفرد والتي تتضح من علاقته وتفاعلاته مع الوسط الاجتماعي."[2]

"وهي ما يمكننا من التنبؤ (التوقع) بما سيفعله الشخص عندما يوضع في موقف معين، إذأنها تختص بكل سلوك يصدر عن الفرد سواء كان ظاهرا أو خفيا"[3].

[1] ابن منظور، لسان العرب، المجلد الثامن، ص 36.

[2] رغداء على نعيسة، سمات الشخصية الانفعالية والاجتماعية، دار الكتاب الجامعي، العين –الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2010، ص20

[3] محمد جاسم العبيدي، علم النفس الشخصية، دار الثقافة، عمان،2011، ص 26.

"أو أنها ذلك النظام الكامل من الميول والاستعدادات الجسمية والعقلية الثابتة نسبيا التي تعد مميزا خاص للفرد والتي يتحدد بمقتضاها أسلوبه الخاص في التكيف مع البيئة المادية والاجتماعية"[1]

تعد الشخصية الروائية ركنا مهما من أركان العمل السردي، وواحدة من عناصره الأساسية، تتجلى من خلال الأحداث والأفعال التي تقوم بها، وتتضح أفكارها من خلال شبكة علاقاتها مع غيرها من الشخصيات في إطار زماني ومكاني محددين مما يحقق الانسجام بين عناصر العمل الروائي.

والشخصية هي عماد البناء الروائي وأساس هو تمثل "مركز الأفكار"، ومجال المعاني التي تدور حولها الأحداث وبدونها تغدو الرواية ضربا من الدعاية المباشرة، والوصف التقريري والشعارات الجوفاء الخالية من المضمون الإنساني المؤثر في حركة الأحداث".[2]

ويتفق "تودوروف" و"هامون" على أن مدلول الشخصية أو قيمتها لا ينشأ فقط من تواتر العلامات والنعوت والأوصاف المسندة للشخصية، ولا من التراكمات والتحولات التي تخضع لها من قبل أن تستقر في وضع نهائي آخر النص، ولكن ذلك المدلول يتشكل أيضا من التعارضات والعلاقات التي تقيمها الشخصيات داخل الملفوظ الروائي الواحد."[3]

[1] سوسن شاكر مجيد، اضطرابات الشخصية(أنماطها–قياسها)، دار الصفاء، عمان، 2007، ص 21.

[2] هيام شعبان، السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، دار الكندي، الأردن،2004، ص 119.

[3] عمر عبد الواحد، شعرية السرد (تحليل الخطاب السردي في مقامات الحريري)، ص 124.

2_أنواع الشخصيات:

بما أن العمل الروائي يحوي الأحداث والأفعال التي تقوم بها الشخصيات بحيث تتصاعد هذا الأحداث إلى أن تصل إلى الذروة ثم الارتخاء والانفراج فإن هذا يستدعي التفاعل بين الشخصيات وبالتالي تنوعها:

أ_ الشخصية النامية (المستديرة):

"وهي الشخصية التي يتم تكوينها بتمام القصة فتتطور من موقف إلى موقف، وهي كل موقف يظهر لنا تصرف جديد يكشف جانبا منها فهي تثير دهشتنا وتحرك انتباهنا."[1] "وتتميز الشخصية النامية بأنها مثيرة للقارئ، لأنها تتمتع بأبعاد وصفات عاطفية وانفعالية وفكرية متعددة، فضلا عن كونها شخصية مكثفة ومعقدة لا تستقر على حال، ولا تصطلي لها نار، ولا يستطيع المتلقي أن يعرف مسبقا ماذا سيؤول إليه أمرها لأنها متغيرة الأحوال ومتبدلة الأطوار"[2].

ب _الشخصية المسطحة (الثابتة):

"وهي التي تبنى حول فكرة واحدة ولا تتغير طوال الرواية، فلا تتطور وتفتقد الترتيب ولا تدهش القارئ أبدا بما تقوله أو تفعله ويمكن الإشارة إليها بنمط ثابت وقد عرفها " محمد هلال" بأنها " الشخصية البسيطة في صراعها، غير المعقدة، وتمثل صفة أو عاطفة واحدة وتظل سائدة بها من بداية القصة حتى نهايتها"[3].

" كما يعرفها "عز الدين إسماعيل" بأنها " الشخصية الجاهزة أو المكتملة التي تظهر في القصة من دون أن يحدث في تكوينها أي تغيير، وإنما يحدث التغيير في علاقاتها بالشخصيات

[1] ضياء غني لفتة، البنية السردية في شعر الصعاليك، عمان، دار الحامد،2009، ص 181.

[2] هيام شعبان، السرد الروائي، في أعمال إبراهيم نصر الله، ص129.

[3] صبحية عودة زعرب، غسان كنفاني جماليات السرد في الخطاب الروائي، 127

الأخرى، وأما تصرفاتها فلها طابع واحد فهي تفتقد أزمة الصراع الداخلي تسلك أثرها سلوكا جديدا، كما أنها تقدم بطريقة التقابل في الأغلب"[1].

3/أبعاد الشخصية:

تعتبر الشخصية عنصرا فعالا في الرواية هذه الأخيرة التي تحمل العديد من الفروق والميزات التي يتميز بها كل فرد عن غيره وهذا ما يسمى بأبعاد الشخصية حيث يعرفها "جيلفرود frod Jil" بقوله: "إن كل سمة من سمات الشخصية تتضمن فروقا بين الأفراد، ويعني كل فرق من هذه الفروق اتجاها، وأمثلتها: تجاه صفة الكسل أو بعيدا عنها تجاه الاندفاع أو صوب الحرص، تجاه الدقة أو إزاء عدم الدقة وهكذا، وكل سمة سلوكية تقريبا ماعدا القدرات لها ضدها أو مقلوبها " وعليه فإن تعريف "جيلفرود" لأبعاد الشخصية يوضح به أن لكل إنسان شخصيته التي يتميز بها عن غيره وأن لكل صفة من صفات لها نقيضها "الكسل" "الجد" ومنه فإن أبعاد الشخصية دورا هاما في رسم شخصيات الرواية فأي فكر في الرواية يجب أن تكون مناسبة لطبيعة هذه الشخصية وأن تكون بالضرورة خاضعة لهذه الأبعاد التي تحتوي عليها لهذا تعد أبعاد الشخصية من مرتكزات الرواية وضرورياتها ومن أهم هذه الأبعاد التي يكون بها الكاتب شخصياته هي:

أ/البعد الجسمي (الفيزيولوجي):

"هو الوصف الظاهري الذي تتميز به كل شخصية من خلال ملامحها وشكلها الخارجي، "فهو يشمل المظهر العام للشخصية وملامحها وطولها وعمرها ووسامتها وذمامة شكلها وقوتها الجسمانية وضعفها"[2]،أي أن الوصف الخارجي للشخصية يساهم في توضيح ملامحها في العمل الروائي ويجعلها أكثر وضوح.

[1] ضياء غني لفتة، البنية السردية في شعر الصعاليك، ص 181.

[2] عبد الكريم الجبوري: الابداع في الكتابة والرواية، دار الطليعة الجديد، دمشق، ط 5 ،1112م، ص 99.

ب/البعد النفسي (السيكولوجي):

"البعد النفسي أو ما يسمى بالسيكولوجي هو ذلك البعد الذي يقوم فيه الكاتب بوصف الشخصية بمنظار نفسي" بتصوير الشخصية من حيث مشاعرها وعواطفها وطبائعها، وسلوكها ومواقفها من القضايا المحيطة بها[1]."بمعنى أنه يبين لنا طريقة تفكير الشخصية وتصوير عواطفها وأحاسيسها وانفعالاتها.

ج/البعد الاجتماعي (السيسولوجي):

يهتم بدراسة الشخصية حسب موقعها الاجتماعي والثقافي وكل ما يتمحور حولها ويؤثر فيها، كما ركزت المدرسة السيكولويجية على هذا البعد أكثر من البعدين السابقين (الجسمي –النفسي) وهذا لأهميته في تحديد شخصية كل فرد حيث أن المحيط البيئي والثقافي له دور كبير في بناء هذه الشخصية على حسب قدرتها في التعامل مع الظروف المعيشية.

يقول شريبط عن البعد الاجتماعي أنه "يهتم بتصوير الشخصية من حيث مركزها الاجتماعي، وثقافتها، وميولها، والوسط الذي تتحرك فيه"[2].

[1] شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصر 5757–5791، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، (د، ط)،1779م، ص21.

[2]شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصر، 5757–5791، ص21.

الفصل الثانـي

أولا: الشخصيات

1-الشخصيات الرئيسية.

2- الشخصيات الثانوية.

ثانيا: الزمن.

1-أنواع الزمن

أ-زمن الخلق.

ب-الزمن الخارجي.

ج- الزمن الداخلي.

2- المفارقات الزمنية.

-الاسترجاع.

استرجاع خارجي.

استرجاع داخلي.

ب-الاستباق.

استباق داخلي.

استباق خارجي

أولا: الشخصيات:

إن الشخصيات عنصر مهم في رواية لها أبعاد وكذلك دلالات وتعتبر من أهم المكونات الأساسية في الأعمال الروائية فلا يمكن التخلي عنها سواء كانت شخصية رئيسية أم ثانوية حيث تعتبر المحور الرئيسي في الأعمال الفنية لأنها ترتبط أشد الارتباط ببقية العناصر الأخرى فهي تتحرك ضمن إطار محدد يشمل كل من الزمن والمكان.

إن الشخصية هي نتاج خيال وفي بعض الأحيان من الواقع الأديب حيث يركز على ملامحها "يخلق أشخاصه مستوجبا في خلقهم الواقع مستعينا بالتجارب التي عاناها هو أو لحظها وهو يعرف كل شيء عنهم ولكنه لا يفضي بكل شيء وإنما يقوم الكاتب بتسجيل التجارب الانسانية بحقائق إنسانية عن طريق الإيحاء.[1]

تعتبر الشخصية ركيزة هامة من ركائز المحورية في البناء السردي، حيث يعتبرها النقاد أساس بناء الرواية وسبب نجاحها فهي مركز الأفكار والمجال الذي تدور في الأحداث وهي محل اهتمام الدراسات الأدبية والنقدية حيث نجد لا وجود للعمل الأدبي في غياب الشخصية لأن العناصر الأخرى مرتبطة بالشخصية والأحداث لا تتحرك في غياب شخصية محركة لها، حيث أن الشخصية تتحرك ضمن الفضاء الزماني والفضاء المكاني وتتمحور حول المضمون الذي يود الكاتب إيصاله للقارئ، ومن هنا يؤكد "عبد المالك مرتاض" أهمية الشخصية : "إنها قادرة على ما لا يقدر عليه أي عنصر آخر من المشكلات السردية، إن قدرة الشخصية على تقمص الأدوار المختلفة التي يحملها إياها الروائي يجعلها في وضع ممتاز حقا[2]لكل رواية شخصيات تبرز طبيعتها وتصرفاتها وتحدد أغراضها في الحياة وطريقة تفكيرها وتتنوع الشخصيات بين شخصيات رئيسية وهي تلك

[1] محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار العودة، بيروت، ط1، 1986، ص564.

[2] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، 1998، ص79.

الشخصيات التي ترتكز عليها أحداث الرواية وتعتبر المحرك الرئيسي لها وشخصيات أخرى هي شخصيات ثانوية تظهر وتختفي في الرواية.

1 -الشخصيات الرئيسية:

هي تلك الشخصيات التي يقوم عليها العمل الروائي، من أجل اكتمال العمل الروائي ولقد تعددت الشخصيات الرئيسية في رواية ربيع عاصف ونذكر منها:

-منال: تعد شخصية منال الشخصية المحورية في الرواية، فالسارد قد اختار طبيبا وحكيمة في مستشفى القرية وبعض من أعيان القرية ليصور لنا من خلالهم هذا الصراع المشحون بالغضب والدمار حيث انقسمت الشخصيات إلى نصفين حيث أن عبد المعطي والمعلم حامد والحاج علي في جانب من الصراع والدكتور رمزي والحكيمة منال في الجانب الآخر من الصراع[1].

وبدأ الكيلاني روايته بالتحاق الحكيمة منال بمستشفى الوحدة المجمعة بقرية شرشابة وطوال الطريق كانت تجفف دمعة تنزلق فوق خدها لتستقبل أخرى، كانت تحس أن قلبها وروحها وعينيها كلها تبكي[2]وجاء في مقطع آخر من الرواية بأن منال قد تركت خلفها كل شيء لتذهب إلى المجهول، إنها تركت مدينتها الفاتنة القاهرة حيث الحياة المضيئة والأمل والأصدقاء والذكريات...[3]

وجاءت للعمل في هذه القرية وسبب هذا العمل هو من أجل إعانة أمها في مصاريف البيت وتعليم إخوتها بعد وفاة والدها، لكنها اصطدمت بالواقع المؤلم " حيث الفلاحون والبعوض والتراب والأمراض المستوطنة...[4]

[1] ينظر: محمد حسن عبد الله، جولة في "ربيع عاصف"، دراسة نقدية، ص188.

[2] نجيب الكبلاني، الربيع العاصف، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1997، ص07.

[3] المرجع نفسه، ص3.

[4] المرجع السابق، ص3.

وبعدما كانت مشكلة منال القرية والظروف المعيشية التي وجدتها هناك الآن أصبحت مشكلتها هي طمع بعض أعيان القرية في الزواج منها ومنهم: الحاج علي والمعلم حامد وصراعهم من أجلها .وهنا نجد أن الكاتب اعتمد على الجانب النفسي لشخصية منال وذلك من خلال مشاعر الحزن والقلق التي بدأ بها الرواية وكذلك الخوف من المعلم حامد، ونجد مقاطع الحزن في الرواية منها: "وأجهشت بالبكاء وأغرقت صدر أمها بدموع كثيرة غزيرة"[1].

وفي موضع آخر "رفعت منال عينيها المحمرتين قليلا"[2].

وقد صور الكاتب شخصية منال على أنها تلك الفتاة الجميلة "جميلة فاتنة... بيضاء البشرة"[3] وهو لا يصورها إلا غائبة لاهية لا تفيق من عبئها إلا حين تنطلق الشائعات من حولها وقد افتتن بها بعض رجال القرية مثل: عبد المعطي والمعلم حامد والحاج علي شيخ البلد.

ولقد اتهم بعض أهالي قرية شرشابة منال في شرفها وفساد أخلاقها حينما ذهب مع المعلم حامد إلى منزله في الليل والسير معه ليلا حتى باتت "تسمع إلا الكلمات الوقحة التي أشاعوها عنها"[4].

وكانت كلما راودها أحدهم تذكرت كلام والدها وهي صغيرة: "يا منال احذري الرجال... لا تفرطي في شرفك قيد شعرة... سوف أنزعج في قبري... نحن فقراء... رأس مالنا الشرف والشرف هو الله[5]".

[1] المرجع السابق، ص94.

[2] المرجع نفسه، ص10.

[3] المرجع نفسه، ص11.

[4] المرجع نفسه، ص73.

[5] المرجع نفسه، ص98.

كانت شخصية منال شخصية قوية لم تتنازل ولم تكن سهلة منال على خير دلالة اسمها الذي اختاره والواقع أن إدراك المتضادات يشكل الأساس، ونجد أن هذه الشخصية هي شخصية قوية ثائرة لا تلبث على شيء حتى تعدل عنه إلى سواه فتهشم قواعد الصمت والتقاليد والعرف . فشخصية منال شخصية محورية وهي المسؤولة رقم واحد عن سيرورة الأحداث في الرواية وهي شخصية مثقفة ومتعلمة ومحبة للعمل والعمل.

_عبد المعطى: هي ثاني شخصية رئيسية في الرواية، وكان له دور في تحريك الأحداث وتؤثر في مجراها، وتحتل هذه الشخصية دور مهم في بناء الرواية كما صوره الكاتب أنه شخصية قوية ليس بالنفوذ أو السلطة إلا أنها شخصية قوية بالعلم والقلم، إلا أن المرض تحكم في جسده وغيره ملامحه وجسده...وسبب له التعب وإرهاق واصفرار في الوجه.

"عبد المعطى...أو الباشكاتب عبد المعطى كما يسمونه هنا إنه رجل مهم جدا.."[1]

امتلكت هذه الشخصية عدة صفات وقد ميزنا هذا من خلال كلامه وأفعاله وطرقة تعامله مع طبيبة منال فهي شخصية تحب الكتاب وحب الخير والتحدي من أجل تحقيق أحلامها وأهدافها وفي نفس الوقت هو شخصية حساسة وهذا راجع للمرض وإحساس أن حياته سوف تنتهي وأنه وحيد إلا أنه علق كل أحلامه ومشاعره بطبيبة "منال" وجعل منها حبل نجاة حيث أن كلمة منه تفرحه أو تحزنه...

"حتى امتشق الباشكاتب عبد المعطى قلمه...ونشر أرائه وأخذ يسدد سهام شكواه للصحف والمسؤولين، فأثار ضجة كبرى...تشبه الفصيحة"[2].

[1] المرجع السابق، ص13.

[2] المرجع نفسه، ص16.

أصبحت "منال" بالنسبة لعبد المعطى هي كل شيء "لم يكن عبد المعطى ذلك الصباح يفكر في شيء من ذلك كله شيء واحد هز كيانه هذا عنيفا وجرى في روحه الظمآنة المتعبة مجرى الماء العذب حين ينزل أرض مقفرة، ولم يكن هذا الشيء سوى "منال" منال الحكيمة الجديدة المرأة الغريبة التي نزلت القرية فطار اسمها إلى كل بيت وعشقتها القلوب قبل أن تراها العيون..."[1].

بعدما انتشر المرض في جسده وغير ملامحه وأتعبه وكان ما يقلق عبد المعطى أنه أصبح هزيل أصفر اللون "ما يقلق أنه أصفر...عليل، نصف أعمى فإذا ما قارن نفسه بالطبيب الأنيق النظيف الذي يتدلى من عنقه مسماعه الذي توجف اليد حنيفة أن تلمسه...وهل تسقط "منال" كل هذه الاعتبارات، وتتناسى تلك الشخصيات وتهب نفسها لرجل فلاح عليل مثل عبد المعطى...لا يلفت النظر...[2]

حيث صور لنا الكاتب مظهر الخارجي لشخصية عبد المعطي لعبد المعطي وحالته المرضية، ولم تكن شخصية عبد المعطى بنفس الاهتمام لشخصية "منال" وعلى قدر قلة تلك النسبة لم يدل الاهتمام بوصفه الخارجي لهذه الشخصية.

ركز السارد على البعد الخارجي لشخصية "عبد المعطى" والمقصود به "البعد الجسمي والملامح الخارجية والقسمات والمظهر العام والسلوك الظاهري للشخصية.."[3]

للبعد الخارجي أهمية توضح ملامح الشخصية وتقريبها في ذهن القارئ، فهو يبرز اسمها، وسنها ولونها ووجهها...وكل ماله علاقة بالمظهر الخارجي، حيث اجتهد في رسم شخصية "عبد المعطى" محاولا إعطائها صفة إنسانية، وواقعية حتى تثير مشاعر وتتفاعل معه.

[1] المرجع نفسه، ص18.

[2] المرجع نفسه، ص18.

[3] عبد الرحيم حمدان، بناء الشخصية في رواية عمر يظهر في القدس للروائي نجيب الكيلاني، ص128.

"قدرة خاصة على جعل شخصياتها مقبولة. كأنهم أشخاص واقعيون يخوضون تجربة معاشة أو يمكن أن تعاش"[1]

اسم "نجيب الكيلاني" اسم "عبد المعطى" وباح به لأن الاسم "هو العتبة الأولى التي يتعرف منها القارئ على عالم الشخصية، فيعتبره بعض الأدباء من الوسائل الفنية التي يستطيع بها الكاتب خلق شخصية حية ومقنعة فنيا"[2].

ومن خلال ما جاء في الرواية فإن شخصية "عبد المعطى" هي رمز التحدي والصبر والكبرياء. وكذلك رمز للألم والجراح وتحمل المصائب والمرض.

كما تعتبر شخصية متغيرة في هذه الرواية فهو ينتقل من العالم الحزن ومرض إلى السعادة والفرح سبب منال.

2-الشخصيات الثانوية:

هي شخصيات أقل هيمنة وحضورا من الشخصية الرئيسية، فتكون في متن الروائي بنسبة أقل، وهي التي تشارك في نمو الحدث الروائي وبلورة معناه والإسهام في تصوير للحدث ويلاحظ أن وظيفتها أقل قيمة من وظيفة الشخصية الرئيسية[3].

فالشخصية الثانوية تمثل معظم الشخصيات المشاركة في أحداث الرواية إذا ساهمت بشكل أو بآخر في بناء السرد وهي تختلف من حدث الآخر، ومن بين هذه الشخصيات في رواية "ربيع عاصف":

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، (الفضاء، الزمن، الشخصية)، الكيلاني، ص128.

[2] نبيل حمدي الشاهد، بنية السرد في القصة القصيرة، سليمان فياض، نموذجا، ص18.

[3] شريبحا أحمد، البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص45.

معلم حامد: هو الشخصية الثانوية حث شارك البطلة في سير الأحداث منذ البداية الرواية، حيث كانت هذه الشخصية ذات صفات حسنة ظاهريا وصفات سيئة داخليا. أي الأشخاص الذين يعرفون معلم حامد يعلمون أنه شخصية ذات سلطة ونفوذ، أما الأشخاص الغرباء فيرون أن المعلم حامد هو إنسان هادئ طيب نبيل.

ويقدم لنا الراوي وصفا خارجيا آخر لهذه الشخصية: "وجدت فيه رجلا أنيقا رقيقا خفيف الظل، يحافظ دائما على أن يحلق ذقنه كل صباح، ويرتدي جلبابا حريريا أبيض، ويحيط موكبه كلما راح أو جاء عدد من الرجال...كان سريع النكتة، في عينيه السوداويين سحر وقوة لا تقاومان، ووميض عجيب، كانت منال إزاء هاتين العينين متناقضة المشاعر"[1]

إن هذه الأوصاف والملامح الخارجية كشخصية جاءت لكي تساهم في تفسير الأحداث وتنشيطا حركة الشخصية في العمل الروائي.

اهتم الكاتب بوصف شخصية "معلم حامد" من الداخل فبرز لن أهم صفات الكره والحقد والظلم وغيرها من الصفات السيئة التي يحملها "وتتبع للحالات النفسية، وتغيرات هذه الحالات حسب تغيرات الأوضاع والمواقف الناتجة عن تعاقب الأحداث ومسياتها"[2].

وبعد كل هذه الصفات الحميدة في المعلم حامد ظهر على حقيقته وأولها من خلال معاملة زوجته".

"_ما هذا كله يا معلم؟ وزير حاضر لزيارتنا ولا....

[1] المرجع السابق، ص39.

[2] ابراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي، دراسة تطبيقية، دار الآفاق، الجزائر، ط1، 1999، ص106.

_ اخرسي قطع لسانك...قليلة الأدب...حتى أنت يا أم العز...يا فقر يا بنت ال...[1]

وطبيعي أن الكيلاني يهتم كثيرا بالبناء الداخلي في الوصف شخصياته خاصة إذا صنفنا أعماله ضمن الأدب الهادف أو الأدب الرسالي،

ثم إن إعجاب "معلم حامد" وما اعتر من مشاعر تجاه "منال" كان مبنيا في البداية على رغبة خامجة وقد صور لنا الكيلاني شيئا من نية "المعلم حامد" وهي الزواج من منال حيث أنه استدعاه إلى منزله بداعي أن زوجته حامل إلا أنه في الحقيقة له نية أخر "يد المعلم تقبض على معصمها ويجذبها إليه في ابتسامة عذبة ويقول:

_ لابد أن أضع هذا السوار الذهبي بنفسي حول معصمك....

_ ما هذا يا معلم؟

فضحك في ثقة واعتداء وهو يقول:

_ هدية...مجرد هدية متواضعة.

لكن ما مناسبتها؟؟

_ لا أدري بالضبط.....[2]

كل هذه الشواهد أولها أخذها إلى المنزل ثم الهدية تكشف عن أخلاقه الدنيئة والسيئة ونيته الخبيثة اتجاه "منال" وطريقة خدعها بأنه رجل نبيل وذا صبت نظيف في قريته.....

وكما أنه شخصية متحيرة متسلطة لا تعير اهتمام لمشاعر زوجته.

[1] نجيب الكيلاني، ربيع عاصف، ص42.

[2] المرجع السابق، ص52-53.

حاج علي: لم تذكر أي ملامح واضحة ولهذا يلجأ المتلقي لاستنباط مواصفات هذه الشخصية عن طريق عملية الكشف، وهذا ما سنقوم به فنستنتج ملامحه من خلال السارد أنه شخص موقر ذا مكانة مرموقة في قريته وإنه احد الدعائم التي يقوم عليها البناء الداخلي لشخصية ولم يظهر إلا في منتصف الرواية نجد أن هذه الشخصية مع أول ظهور لها تعبر عن ما يجول بداخلها من أفكار وكذلك نيتها اتجاه الطبيبة منال "لم يستطيع في يوم من الأيام أن يجبر نفسه على التحدث إليها، كان في نظر الناس عملاقا ذا كبرياء، لم ولن يطاطئ رأسه لامرأة، رغم أنه أعزب....[1]

وعند ذهاب حاج على إلى منزل "منال" كانت نيته واضحة وهي "لنكن صرحاء يا حاجة...تعودت دائما أن آتى البيوت من أبوابها ثر شابة كلها تعرف من يكون الحاج على...شيخ البلد...لست فلاحا جلفا...ربما تخانين ذلك، فأسرتنا عريقة... وبالاختصار أيضا أقول إني أتين طالبا يدها...أخطبها لنفسي..[2]

وقد اتضحت نيته وهي الزواج من "منال" لم تظهر أي أبعاد فكرية لهذه الشخصية. لكن نجدها شخصية تحمل أفكار ومبادئ قريته.

أم منال: هي شخصية ثانوية ظهرت مع ظهور حاج علي فقط وساعدت في تحريك الأحداث وتطويرها فقد ساعدت الكاتب على توضيح نية حاج علي ولها أبعاد نفسية بالنسبة لمنال فهي الأمان والحنان ومن أين تستمد قوتها "وألقت برأسها بين أحضان أمها، وأحاطتها، بذراعيها في تشبث وقوة وضغطت...[3]

ضغطت كأنما تخاف أن ينتزعها أحد منها...

[1] المرجع السابق، ص107.

[2] المرجع نفسه، ص111.

[3] المرجع نفسه، ص95.

قد يصفها الكاتب على أنها أم حنونة يفيض قلبها بالحب والحنان:

وألقت منال بنفسها مرة أخرى بين ذراعي أمها...[1]

وجاء في مقطع آخر حديث الذي دار بين حاج على والده منال:

"أليس من الأليق أن تسمحي بالدخول أولا....

_ نحن لا نعرفك اسمح لي أن أقول ذلك...

_ لكن الآنسة منال تعرف من أنا...أنا الحاج على الشيخ بعدة كسر شابة

_ لم تتعود الأم أن تستقبل في بيتها منذ أن مات زوجها[2].

ومن خلال الشواهد التي قدمت في رواية نجد أن إنسانة مكافحة بصبرها وكبريائها وبقوة إرادتها وعظمة إيمانها متفائلة بالمستقبل معلقة أملها في ابتسامة منال بعد وفاة زوجها.

ثانيا: الزمن:

1-أنواع الزمن في الرواية:

من خلال تقديمي للجانب النظري عرفنا أن الحديث عن الزمن يأخذ إلى معرفة أنواعه والتي حصرناه في ثلاث أنواع هي الزمن الخلق والزمن الداخلي والزمن الخارجي.

أ-**زمن الخلق:** والمقصود بيه زمن نشأ الرواية أو العمل الأدبي، حيث أن لكل أديب يرجع إلى الواقع والخيال، لكن " نجيب الكيلاني" أخذ فكرته من المجتمع المصري فقد عالج قضية منال الطبيبة المتغربة عن مدينتها وذهابها إلى قرية من أجل علاج القرويين، وتحدث عن طبيعة الريف

[1] المرجع السابق، ص97.

[2] المرجع نفسه، ص104.

المصري والبيئة القروية البسيطة، واستطاع الكيلاني في هذه الرواية أن يسير الأحداث بطريقة منطقية، وتحدد مدة الزمنية التي أنشأت فيها هذه الرواية ويبقى أمن الخلق منحصرا من بداية ويبقى تاريخ نشر الرواية وقد حدد في رويتنا 2015.

ب-الزمن الخارجي: ويقصد به زمن الحكاية أي مقصود منها من البداية إلى النهاية فهو هو زمن الحكاية من البداية إلى النهاية " إن الزمن الخارجي أو الموضوعي يتسم بالتحديد والدقة في أغلب الأعمال الروائية حيث نجده مختفيا وراء السطور مما يطول البحث عنه وإبراز أثره المتقطع، وذلك يكون في الأعمال الروائية والصعبة المراس، حيث يرتبط الزمن الموضوعي الخارجي بالزمن الحاضر.[1]

حيث هو الزمن الحكاية من البداية إلى النهاية فهو" الزمن الذي يبقى عند طرفي الرواية أي البداية والنهاية وبالتالي فهو موضوعي مرتبط بالزمن التاريخي وما تحويه من موضوعات اجتماعية.[2]

نجد أن الزمن الخارجي في رواية " ربيع عاصف" قد صرح به مباشرة وذلك من خلال القرائن ودلائل التي أبرزها لنا في عمق الرواية، حيث أن الراوي كتب روايته في ظل الأوضاع السياسية والاجتماعية التي كانت تعاني منها القاهرة وبالأخص قرية شر شابة التي ذهبت إليها طبيبة "منال".

حيث أن سارد لم يحدد الفترة الزمنية لذلك المدة إلا أن تحدث أو نقول إن انطلاقة الرواية كانت عند ذهاب منال إلى هذه القرية من أجل العمل" العربة تسرع عبر الطريق الزراعي.

[1] عبد العزيز شبيبل: الفن الروائي عند غادة السمان، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس، ط1، 1987، ص80.
[2] مصطفى التواتي: دراسة في روايات نجيب محفوظ الذهبية، ص109.

إن مصطلح الزمن الداخلي يحمل في داخله دلالتين متلازمتين تصب إحداهما في الأخرى بواسطة علاقة تلازميه، حيث أن الزمن الداخلي يضم زمن الحكاية والأحداث وكذلك يضم الزمن المنهم داخل الشخصية الروائية حيث يكون عبارة عن الزمن بالذكريات وتكون بين الانفعال والهدوء ممتد بين قريتي سنباط وشر شابة...[1]

وهذا هو ما صرح به في بداية الرواية، ونجد كذلك عبارة "من نصل شر شابة؟[2].

أما عن زمن الذي تنتمي فيه أهم أحداث الرواية قد حدده السارد الحابيب والحكيمة متفقان على الزواج، والغربة تمضي بها بين دموع أبناء الحلال..... حيث يذهب عبد المعطى إلى حيث لا أحقاد، يتصافى المعلم حامد الذي تاب عن تجارة المخدرات، والحاج علي ويلتقيان في بسمة تحي أصدقائها الألداء.....[3]

ج- الزمن الداخلي: في أغلب الأحيان يكون الزمن الداخلي متعلق بالشخصية الرئيسية، حيث في روايتنا هذه نجد شخصية "منال" هي بطلة الأحداث حيث أن دورها فيه جملة من المواقف والتجارب التي حلفت بها حياتها بين ماض عندما كانت تعيش مع حياتها.

حيث نجد أن شخصية منال عاشت عدة أزمات ومواقف وعلاقات أليمة وشائعات عرقلت حياتها لو بقليل حيث أدت إلى أن تزيدها هذه المواقف قوة وصمود ومضي إلى الإمام وعدم الخوف ومواجهة الأعداء والطغاة.

[1] نجيب كيلاني: ربيع عاصف، ص3.

[2] المصدر نفسه، ص3.

[3] المصدر نفسه، ص205.

2- **المفارقات الزمنية في رواية" ربيع عاصف":**

أ- **الاسترجاع:** هو السرد الاستذكاري ويعني استعادة أحداث سابقة للحظة راهن السرد[1] حيث نجد أن الاسترجاع يحدث عندما يوقف السارد عجلة الأحداث في روايته ليعود إلى الذكريات ويكون مسترجعا أحداثا ووقائع حصلت في الماضي، يمثل الاسترجاع تقنية زمنية يستطيع السارد من خلالها العودة إلى زمن سابق مرت به ذاكرته، فالاسترجاع عنصر مهم في إضاءة ماضي الشخصية وإمضاء عنصري الزمان والمكان وكشف جوانب خفية من الشخصية الحاضرة، وبالإضافة إلى تلبية بواعث جمالية وفنية خالصة في النص الروائي"[2].

وهو تتابع في تسلسل الأحداث طبق ترتيبها في الحكاية ثم يتوقف راجعا إلى الماضي ليذكر أحداثا سابقة للنقطة التي بلغها في السرد[3].

*-**الاسترجاع خارجي:** هو ذاك الاسترجاع الذي يستعيد أحداثا تعود إلى ما قبل بداية الحكاية،[4] وهو الأمر الذي يفرض سلما زمنيا جديدا مخالفا للسلم السردي المائل في القصة المسرودة، فالقارئ يواجه هذا النوع من الاسترجاع كحاجز يعيقه على استيفاء الأحداث المتبقية من القصة، نجد هذا النوع من المسترجعات ما تذكرته منال في كلام والدها حينما وصآها على نفسها" احذري الرجال..... لا تفرطي في شرفك قيد شعرة سوف أنزعج في قبري.[5]

[1]جيرار حبيب: خطاب الحكاية، بحث في المنهج تر: محمد معتصم وعبد الجليل الأزدي وعم حلى، منشورات الاختلاف، ط2003، 3.ص47.

[2]عمر عبد الواحد: شعرية السرد تحليل الخطاب السردي في مقامات الحريري، دار الهدى، ط1، 2003.

[3]بان البنا: الفواعل السردية، دراسة في الرواية الإسلامية المعاصرة، عالم الكتب الحديث، جدار للكتاب العالمي للنشر والتوزيع، ط1، 2009، ص61.

[4]لعايف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ص20.

[5]نجيب كيلاني: ربيع عاصف، ص99.

ثم تعود ذاكرة منال إلى الماضي ويبقى الماضي مسيطرا على ذاكرتها وتتذكر لقد استطاع مرور الزمن وما مر بها من أحداث وأجواء جديدة أن ينساها بعض الشيء ذكريات القاهرة والأهل والأقارب وليالي القصر العيني طرائق الحب هناك وعبث الشاب الذي يقف على عتبة المستقبل وفيه....[1]

وهنا السارد عاد بذاكرة منال إلى الماضي والحنين إلى عائلتها وأمها وإخوتها وهذا راجع إلى ما حدث معها وكل هذا بسبب المعلم حامد...

*-**استرجاع الداخلي:** هو الذي يتم بالعودة إلى ماضي لاحق لبداية الرواية وقد تأخر تقدمه في النص.[2]

وهنا تسترجع منال ذكرياتها إلى والدتها "وشعرت بميل جارف للبكاء وحنت إلى صدر أمها الدافئ كي تلقى برأسها فوقه وتبكي ..... تبكي حتى تخف حدة انفعالها....[3]

وجاء أيضا أن منال عادت بذكرياتها وهي في طريق العودة إلى منزلها بعد شهرين حين سمعت كلمات أثر فيها " وأعاد إلى ذهنها ذلك الصوت الجميل الجريح ذكرياتها لدى مسجد السيدة زينب، والميدان الواسع الذي يعج بالزوار والعاشقين، وأحباب أهل البيت وجموع الذاكرين وهم ينتظمون في حلقات ينحنون ويستقيمون ويتطوحون ذات اليمين وذات اليسار فاتقين باسم الله.... موحدين مكبرين....[4] وجاء أيضا أن شخصية منال كانت تحن إلى ماضي وطفولة أيضا غرقت

[1] المرجع السابق، ص57.

[2] أحمد قاسم سيزا: بناء الرواية، دراسة في مقارنة نجيب محفوظ، ص58.

[3] نجيب الكيلاني: ربيع عاصف، ص65.

[4] المرجع نفسه، ص93.

منال في ذكرياتها الحلوة العطرة ... ذكريات الطفولة السمعة البريئة في حي السيدة زينب، حتى نسيت تماما ما حولها.....[1]

ب- الاستباق:

إذ كان الاسترجاع تزويد بمعلومات ماضية حول الشخصية أو الحدث أو غير ذلك فالاستباق قفزة واثبة من حاضر القص إلى ما سيكون فيما بعد من أحداث وتطورات، هو عملية سردية تنهض على التوقعات إذا تتمثل في إيراء حدث آت أو الإشارة إليه مسبقا[2].

حيث أن الخطوات الأولى للسرد تتجه نحو السرد الاسترجاعي كون الزمن الماضي هو الأنسب لسرد ما مضى من الوقائع والإحداث والأحداث الماضية والحاضر يحدث الاستباق ويكون في أغلب الأحيان عبارة عن تخيل تتمنى الشخصية أن يحدث.

*-**استباق داخلي:** وهو الذي يلعب دور التمهيد للأحداث لم يصل إليها السرد فيعطى الراوي إشارات طفيفة تساعد القارئ على التنبؤ وتجعله أكثر تركيزا مع الأحداث حيث يتابعها بشوق كبير.[3]

ويمكن أن نقدم أمثلة جاءت في الرواية تتضمن من استباقات داخلية ومنها "صوت جريح"

- مبروك....
- ماذا تقصد؟
- أقسم أن الحاج علي كان عندكم في مصر...
- وكيف عرفت....

[1]المرجع السابق، ص94.

[2]حيناء غنى لفته: البنية السردية في شعر الصعاليك، ص 94.

[3]ضياء غني لفته: البنية السردية في شعر الصعاليك، ص94.

بل قال في إصرار من يوقف بقدرته:

– لن يتزوجك غيري..... الآن اصعدي السلم إذا أردت.....[1]

هنا كان "معلم حامد" يتنبأ بالزواج من منال وكان نيته أن يتزوجها هو قبل الحاج علي.

وجاء في مقطع آخر من الاستباق الداخلي لعبد المعطي وهو يفكر في أمره وحال إخوته وأمه والفقر الذي يعيش فيه. وجلس عبد المعطي يفكر في أمر أسرته الكبيرة العدد.... أبيه وأمه وإخوته وأبنائهم..... هذا الجيش الصغير أين يجد لقمة العيش يذهبون إلى السوايا والتراحيل، أم يشتغلون خداما في المدن وفكر عبد المعطي طويلا....[2]

***– استباق خارجي:**

فإذا كان الاستباق الداخلي يعتمد على الطريقة الإيجابية والايمائية فإن الاستباق الإعلاني يتخذ طريقا آخر للكشف عن هذا الحدث بحيث يخبر صراحة عن سلسلة الأحداث التي يشهدها السرد في وقت لاحق، ونقول صراحة لأنه إذا أخبر عن ذلك بطريقة ضمنية يتحول إلى استشراف تمهيدي.[3]

وحانت منه التفاتة إلى نافذة صغيرة وحينما نظر خلالها رأى منال تجلس في استرخاء والطبيب إلى جوارها.... حتى رأى يد الطبيب تزحف كالحية نحو خصرها، وكاد يحطم النافذة ..... وتمتم: " صدق ظني..... إنها أكبر من أن ينالها أحد بسوء إنها [4]محجة ...."

هنا عبد المعطي أدرك نية الطبيب وماذا يريد منها فخمم أن يساعدها.

***– تبطي الحكي:** تبطي الحكي وهو عكس التسريع والذي من خلاله تعطل وتيرة السرد يركز على المشهد من خلاله:

---

[1]نجيب الكيلاني: ربيع عاصف، ص127.128.

[2]المرجع نفسه، ص143.

[3]حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص137.

[4]نجيب كيلاني: ربيع عاصف، ص 124.

المشهد: يعد المشهد أحد التقنيات التي تبطئ الحكي فمن خلاله وعبر المسار السردي تستطيع الشخصيات التعبير عن نفسها، ليحقق هذا المشهد تساوي بين زمن الخطاب وزمن القصة فيقوم المشهد أساسا على الحوار المعبر عنه لغويا والموزع إلى ردود متساوية كما هو مألوف في النصوص الدرامية.[1]

وجاء المشهد في مقطع التالي: " تمتم العايب:

- طالت غيبتك علينا...
- وطال شوقي إليكم.....
- وأسقطت لمرضك يا عبد المعطي....
- فيك الخير يا بك...
- كان المفروض أن تأتي للعلاج عندنا .... فيتم شفاؤك.[2]

***-تسريع السرد:**

تعتمد عملية السرد أساسا على عنصرين مهمين هما الحذف والتلخيص واللتان تعملان على إيجاد طريقة أخرى للقراءة، حيث أنها تدفع إلى تأويل النص من باب الحديث عن المسكوت عنه حيث يطلب من القارئ ساعتها بملء بذلك مواقع اللا تحديد ويكون ذلك حسب متخيلاته وأفكاره وإن السارد إذا استعمل تسريع السرد إي الحذف أو التلخيص بترك قرينة ما مثل: بعد عام... بعد شهر... منذ يوم وغيرها من الكلمات التي تدل على أنه تم حذف مدة معينة من زمن الرواية من أجل تسريع السرد وتكون هذه المدة غير مهمة أو لم يحدث فيها شيء مهم.

وما استعمله الراوي في رواية "الربيع العاصف" هو الحذف.

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص166.

[2] نجيب كيلاني: ربيع عاصف، ص68.

*- **الحذف:** حيث تعتمد هذه العملية على تسريع السرد وهي من أهم الأساليب التي يعتمد عليها السارد حيث يلجأ إليها الروائي لصعوبة سرد الأيام والحوادث بشكل متسلسل ودقيق لأنه من الصعب سرد الزمن الكرونولوجي وبالتالي لابد من الفقر واختيار ما يستحق أن يروى وهذا الأخير ينقسم إلى حذف صريح وآخر ضمني:

-**الحذف الصريح:** ويقصد به إعلان الفترة الزمنية معنية بشكل صريح واضح تساعد القارئ علي تحديد زمن معين في الرواية وتعاش مع الأحداث.

وهذا ما جاء في رواية "الربيع العاصف" "استيقظ عبد المعطي مبكرا في اليوم التالي، وأدى فريضة صلاة الصبح على عجل..."[1].

وهذا الحذف عبارة نقلة من الأمس إلى اليوم دون ذكر أحداث البارحة... وترك مساحة للتأويل وملئ ماذا حدث البارحة...

وجاء أيضا: "عادت منال إلى القاهرة بعد شهرين من استلامها العمل كانت تهرول إلى القطار تغمرها اللهفة..."[2].

وهنا الكيلاني سرد لنا بعض من الأحداث المهمة التي عاشها الكاتب ثم أحدث قفزة زمنية من أجل مرور الوقت وتقدم في ذكر الأحداث المهمة فقط.

-**الحذف الضمني:** هذا النوع هو يكون عن طريق تجاوز فترات زمنية دون الاشارة إلى مدتها التي يتم الكشف عنها بعد إعادة النظام الزمني حيث يمكن لنا بعد ذلك أن نكشف أن فترات زمنية معينة ثم إسقاطها من زمن الحكاية وزمن الخطاب"[3].

[1] نجيب الكيلاني، الربيع العاصف، ص14.

[2] المرجع نفسه، ص92.

[3] عبد الرزاق الوافي، القصة العربية، مصر الإبداع، دراسة للسرد القصصي، ط3، دار النشر للجامعات، مصر، 1997، ص160.

حيث نجد أن "الكيلاني" لم يستعمل هذا النوع كثيرا مقارنة بالحذف الصريح وجاء في "أعاد إلى ذهنها ذلك الصوت الجميل الجريح ذكرياتها لدى مسجد السيدة زينب".

هنا لم يحدد السارد المدة الزمنية التي عاد بها "منال" إلى الماضي إلا أنه اكتفى بذكر أنها عادت إلى ذكريات الماضي"[1].

وجاء أيضا: "لم يكد يمر وقت قصير حتى اشتعلت العواصف في القرية وجاءت الكوارث..."[2].

وهنا كذلك ترك الحذف مبهم، فالسارد هنا تجاوز المدة الزمنية والتي لم تحدد حيث أنه قال" نجيب الكيلاني" لم يكد يمر وقت قصير وهذا ما يدل على أن في هذا المقطع حدثت قفزة زمنية ضمنية.

ثالثا: المكان:

إن المكان هو الحيز الذي تحدد داخله مختلف المشاهد والصور والمناظر والدلالات وتعتبر أساس الأعمال الفنية وكذلك يعتبر الخلفية المشهدية للشخصية، وله دور هام في تفعيل العمل الأدبي والفني حيث نجد أن آليات المكان من أهم الوسائل لتجسيد الواقع المعاش.

إن المكان ما هو إلا الركيزة الأساسية لتشكيل الحدث الروائي لا يقدم سوى مصحوب بجميع إحداثياته الزمانية والمكانية[3].

[1] نجيب الكيلاني، الربيع العاصف، ص93.

[2] المرجع نفسه، ص141.

[3] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، الفضاء والزمن الشخصية، المركز الثقافي العربي، ط3، بيروت، 2009، ص36.

تبنى العناصر السردية على المكان باعتباره عنصر مهم شامل للعناصر الفنية بما فيها الحدث مما يمده بتلك الخصوصية التي يمتاز بها غيره من العناصر الأخرى لأنه بمثابة مسرح للحدث في حد ذاته.

حيث أن المكان في العمل الروائي يعد عنصرا مهما لا تقل أهميته عن بقية العناصر المكونة للعمل الروائي، دلالة الرواية فإن له دورا هاما في تأطير المادة الحكائية وتنظيم الأحداث، إذ يرتبط بخطية الأحداث السردية[1].

فالمكان يعد من أهم العناصر الروائية التي تؤثر في فكرة الكاتب لأنها تحلل شخصياته، ونجد مكان ينظر إليه من جوانب وأبعاد مختلفة تبعا لاختلاف الجانب الذي ينظر، فإن المكان أكثر من منظر طبيعي أنه حالة نفسية ويعتبر جزءا مهما لا يمكن إغفال دوره الكبير في جمع العناصر الفنية الأخرى المكونة لجنس الرواية، ويعني هذا المكان لابد منه في العمل الروائي، حيث اختلفت الأمكنة بين المكان المغلق وآخر مفتوح حيث لكل منها صفاته، ونحن في دراستنا للأمكنة المغلقة والمفتوحة الموجودة في الرواية سنقف على الأماكن التي عاش فيها شخصيات الرواية.

1-المكان المغلق:

المكان المغلق "هو المكان الذي يمثل الانسداد والانغلاق كما يتصف بالمحدودية وهذا لا ينفي انفتاحه على أمكنة أخرى"[2].

[1] سليم بتقة، تلمسان نظرية في المكان وأهميته في العمل الأدبي، مجلة المخبر جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ع6.

[2] كلثوم مذقن، دلالة المكان في رواية موسم الهجرة إلى الشمال، مجلة الأثر، مجلة الآداب واللغات، جامعة ورقلة، عدد4، ماي2005، ص140.

حيث أن الفعل الشخصية لا يتجاوز الإطار المحدد لهذا المكان وتتميز هذه الأماكن بمميزات قد تكون ايجابية مثل الألفة والأمان وقد تكون سلبية مثل الخوف والوحدة، ويهتم السارد بالحوادث التي جرت فيها، ومن بين الأماكن المغلقة في رواية الربيع العاصف نجد:

أ-**البيوت:** ذكر عدة بيوت للشخصيات البارزة في الرواية، نجد:

***بيت المعلم حامد المليجي:** يعتبر من البيوت الفاخرة في القرية "بينما كان المعلم حامد في ذلك الوقت ينظم بيته ويفرش الملاءات النظيفة البيضاء فوق السرير يطلب من زوجته رغم أنها حامل أن تسارع بتنظيف البيت"[1].

***بيت منال:** حيث يقع بيتها لفي القاهرة في حي شعبي فقير، قضت معظم حياتها في حي السيدة زينب، ذكر السارد بيت منال ليبرز حالتها الاجتماعية وكذلك المستوى المعيشي لها وقد وصف الكاتب الأثاث وهيئة المنزل "استبقت منال فوق حشية الأريكة الخشبية وأخذت تنظر إلى منضدة السفرة المتأكلة والمفرش البالي والكراسي الخشبية الستة التي تحيط بها..."[2]

وذكر نجيب الكيلاني في مقطع آخر: "اجال نظرة في الحجرة المتواضعة الأثاث والمناضد الصغيرة القديمة والحيطان الباهتة الطلاء[3].

***السجن:** ذكر السارد عدة مقاطع للسجن وتحقيق بين أفراد القرية وجاء في "داهمت القرية ذات مساء قوات من الشرطة واختطفت الحاج علي من بين أفراد أسرته للتحقيق معه في المخالفات

[1] نجيب الكيلاني، الربيع العاصف، دراسة نقدية حسن عبد الله، الصحوة للنشر والتوزيع، ط1، 2015، ص50.

[2] المصدر نفسه، ص99.

[3] المصدر نفسه، ص111.

الخطيرة الموجهة إليه، ووقف الرجل وفي يديه الأغلال مذهولا حائرا ... المعلم حامد في السجن... وبيته احترق... عن اخره والحاج على هو الآخر مقبوض عليه رهن التحقيق"[1].

وجاء في مقطع آخر يدل على تحقيق ولم يذكر السجن وكل هذا حدث بعد العاصفة التي ضربت القرية حيث يقول: "لم يمر وقت قصير حتى اشتعلت العواصف في القرية، جاءت الكوارث يأخذ بعضها رقاب بعض، لقد أصابت الآفات شجيرات القطن الخضراء فجأة...[2]

***المستشفى:** إن المستشفى من الأماكن المغلقة ذات حيز محدود ويعتبر من أهم الأماكن التي جرت فيها أحداث القصة، فأغلب الأحداث جرت في المستشفى حيث اعتمد "نجيب الكيلاني" على وصف البنية الهندسية للمستشفى ويقول: "رفعت منال عينيها المحتقنتين قليلا وشاهدت المبنى الأبيض المكون من عدة أبنية صغيرة وصهريج الماء المرتفع قليلا ومن تحته صف صنابير الماء المفتوحة ونساء يضعن جرارهم من تحت الماء المتدفق وصور من الأسلاك الشائكة يحيط المبنى ويجعله يبدو في عين منال كأنه سجن..."[3]

وجاءت عدة مواضع للمستشفى كل لها علاقة بمنال: "وفي ساحة المستشفى جلست منال تنتظر المعلم لتتسلم منه التغذية"[4].

ذكر السارد نضال "عبد المعطي" في بناء المستشفى حيث نجد أن جميع أفراد القرية يفتخرون به وللمستشفى أثر كبير في نفوس القرويين لما له تاريخ طويل منذ أن كان مشروع إلى جمع التبرعات إلى أن اكتمل.

[1] المصدر السابق، ص149.

[2] المصدر نفسه، 141.

[3] المرجع نفسه، ص10.

[4] المرجع نفسه، ص37.

وذكر "الكيلاني" مرض "عبد المعطي" وعلاجه في مستشفى وانتكاس حالته واشتداد آلامه "وبعد فحص الطبيب لعبد المعطي وجد أن كبده في حالة مرضية وأنه قد أوشك على أن يتوقف على افرازاته تماما وعلامات التسمم قد أصبحت جلية في نتائج التحليل التي أجراها وبالكشف الظاهري عليه[1].

2-الفضاءات المفتوحة:

***المدينة:** خلفية روائية يعتمد السارد في طرحها وتقديمها وتصويرها لما لها أهمية ولها دور بارز ومكانة عالية وذلك راجع لكونها مكان يتسم بالحداثة والمعاصرة... وكذلك صيرورة وتطور وسيرورة الأحداث وتناسقها مع الشخصيات وتواكبها مع البنية الزمنية.

إنها في الأساس المكان الذي كان متطلبا مسبقا لانبثاق الرواية بوصفها نوعا أدبيا لا تخضع لقواعد لسابقة ثابتة، فالنظرة إلى المدينة وجماليتها تختلف من كاتب لآخر"[2].

تصادفنا في رواية "ربيع عاصف" عدة مقاطع تتضمن وصف المدينة مثل: هذه الشوارع والمباني ومن يعج بها... جزء منها بل هي حياتها وذكرياتها وأشواقها...[3]

وجاء أيضا: "حينما بدت من بعيد مأذن القاهرة وعمارتها العالية التي تنفث عن صراعها وكدحها بدخان أسود خفق قلبها خفقات حلوة شهية، وضلت هكذا مخدرة الحواس شبه حالمة حتى المدينة الكبيرة الساحرة بنيانها وعرباتها الكثيرة وضجيجها ورائحتها المثيرة وعادت أخيرا منال إلى أحضان أمها الكبرى القاهرة"[4].

[1] المرجع السابق، ص153.

[2] قادة عقاق، المكان ودلالته في الرواية المغاربية المعاصرة، ص60.

[3] نجيب الكيلاني، ربيع عاصف، ص94.

[4] المرجع نفسه، ص73.

وجاء في مقطع آخر: "مدينة كبيرة بناياتها وعرباتها وضجيجها هي القاهرة الفاتنة حيث للحياة المضيئة، هنا قضت منال حياتها في حي السيدة زينب درست المرحلة الابتدائية وعامين في المدارس الثانوية، فتمثل القاهرة لدى منال أيام الذكريات في الهرم وشاطئ النيل..."

بعد أن تناولنا المدينة وننتقل الآن إلى مكان أقل مساحة من المدينة هو القرية:

***القرية:** اهتم الكاتب بالقرية شرشابة إذ استطاع أن يصف لنا بشكل أو بآخر هذه القرية اللطيفة وهي تقع بجوار كفر السميحة وهي قرية كبيرة وفيها عدد لا بأس به من الناس ذو طبقات مادية مختلفة حيث يقول الكيلاني: "لم يبقى أمامك سوى مسافة قصيرة، نحن الآن على أبواب كفر الحسين وبعده كفر السميحة وإلى جواره مباشرة تقع قرية شرشابة إنها قرية كبيرة عدد سكانها يقترب من خمس عشر ألف نسمة"[1].

ذكر الكاتب العاصفة التي حلت على القرية وعلى أصحابها والمأساة التي عاشها سكان هذه القرية خاصة حامد والشيخ على والصراع بين الأطراف "وسام في القرية هدوء العاصف يوحي بالمطر والزوابع في عز الربيع والنار تنقد تحت التراب... حملوا إلى القرية استهتارهم وتبجحهم... عرف... القرية كلها أعلنت الحرب"[2].

وجاء أيضا تصوير القرية المصرية وهي تمد يدها للمدينة الحديثة والعلاقات تضطرب بينهما فنتج بصراع هو الذي أحداث وسير الرواية ويقول: "ثم إن شرشابة قرية لطيفة ... وأهلها أولاء حظا... أنا أعرفها تماما وهي لا تبعد عن طرنطا"[3].

[1] المرجع السابق، ص03.

[2] المرجع نفسه، ص153.

[3] المرجع نفسه، ص85.

***الشوارع والطرقات:** تعتبر الشوارع أماكن غير محدودة وهي فضاءات مفتوحة وتشهد حركة كبيرة وهي جزء لا يتجزأ من المدينة وأحد علامتها المكانية البارزة تنفتح فيه الأبواب وتتحرك فيه الشخصيات وذكر الكاتب الشوارع والطرقات عند ذهاب منال إلى بيت المعلم حامد فتطرق إلى شوارع القرية: وفي شوارع القرية وحاراتها المظلمة كانت تدب أربعة أقدام والمعلم حامد بجواره منال تسير مرفوعة الرأس والطريق العام كانت تسترق النظرات، الأميرة الرقيقة تسير في جمالية الوحش... وفي الطريق كانت أضواء باهرة تأخذ بالأنظار والرصاص يزغرت في جنيات السماء وجموع من النساء والرجال والأطفال يحشدون الرصاص يزغرت في جنيات السماء وجموع من النساء والرجال والأطفال يحشدون حول فقيه يلبس عمامة ويقوم بشعائر الرباط المقدس كي يتم الزواج بين أنين وأصوات النساء ترتفع بالغنا"[1].

قال المعلم: يجب أن ننحرف عن الطريق:

–لماذا؟

–حتى لا يرانا.

–وماذا في ذلك؟ نحن لا نسرق... والطريق العام من حق الجميع... كل واحد في حاله.

وجاء في موضوع آخر وصف لشوارع مدينة القاهرة: "وفي شوارع القاهرة التي تتضح بالحركة والحياة"[2].

***الحديقة:** تعتبر الحديقة من الأماكن التي يتوجه إليها الصغار والكبار من أجل ترفيه وتنزه وتكون عبارة عن أماكن مفتوحة، وجاءت في رواية "ربيع عاصف" في المقطع التالي: "كانت منال في هذا الوقت تمرح حديقة الحيوان بالجيزة، وننتقل بأخواتها من مكان لمكان وتشري لهم الحلوى

[1] المرجع السابق، ص47.

[2] المرجع نفسه، ص123.

والمشروبات المثلجة وتعيش معهم في جو مرح لطيف أشاعت فيه مشاعر الحب والأخوة والأمومة أيضا كانت سعيدة بهذه اللحظات الحلوة التي تقضيها وسط الأشجار وبين أقفاص الحيوانات وسارع الغزلان والنعام"[1].

[1] المرجع السابق، ص115.

الخاتمة

الخاتمة:

أصبحت اليوم الرواية من أهم الفنون الأدبية التي تشعبت جذورها في العالم العربي، نظرا لشاسعة فضائها، وتنوع عناصرها وأسسها الفنية التي يبنى عليها العمل الأدبي، فلم تعد الفنون الأخرى قادرة على إيقاف تقدم هذا الفن أو دفعه إلى الجمود.

فالرواية جنس أدبي متحول يخضع غلى مجموعة من الدوافع والعوامل، تجعل الأديب ينقل يتعرض له مجتمعه من أزمات مختلفة لأن الكاتب الروائي لا يكتب لنفسه، بل يعمل دائما على إيجاد الصلة بينه وبين أفراد مجتمعه.

حفلت رواية "الربيع العاصف" بالعديد من الأبعاد والدلالات وكانت بذلك أرضا خصبة للدراسة، بل تستحق دراسات عديدة من جميع الجوانب وبكل أنواعها وما عملنا هذا إلا نقطة من بحر دراسات المتخصصين في دراسة المكان والزمان والشخصيات.

من خلال دراستنا لبنية الخطاب الروائي في رواية "الربيع العاصف" لنجيب الكيلاني" فقد تم التوصل لجملة من النتائج، نسردها كما يلي:

– يعد الزمن ركيزة أساسية في كل نص، ذلك أن كل نص روائي يتضمن زمنين خطي ومتعدد الأبعاد لا يتقيد بالتتابع الخطي للزمن، وهذا ما يؤدي إلى المفارقات الزمنية.

– الكاتب نجح في اختياره للبنية الزمانية وتوظيف آلياتها بتقنية جيدة نتيجة التواصل الحاصل بين عناصر الزمن والمكان والذي ألقى بظلاله على بقية المكونات والمحركات السردية الأخرى كما نجد غلبة الاسترجاعات في الرواية مقابل الهروب من الزمن الحاضر.

– كما حظيت الرواية بنصيب وافر من تقنيات السرد سواء من حيث السرعة أو البطء.

– يعد الوصف إلية زمنية تعمل على إبطاء الزمن وإيقافه، وهذا ما يخلق فسحة زمنية تتوقف فيها الأحداث.

– كما عمل المكان في الرواية على فهم الإطار العام للأحداث، ففيه تتجمع مشاهد وفقرات وحوارات الرواية سواء كان ذلك حقيقة أم خيال، ذلك إن العمل الأدبي حين يفقد المكانية، فهو يفقد خصوصية وبالتالي أصالته.

– نلاحظ تعدد الأمكنة في الرواية، ليس بهدف إثقال الرواية، وإنما بهدف خدمة النص، فهو عمد في بناء روايته على التنويع المكاني ومن بين الأمكنة التي كان لها الأثر البالغ في تحرك الرواية، وإعطائها بعدا آخر.

فمجمل هذا التنوع في الأمكنة خلق فضاء شاسع ملأه صراع دخلي وخارجي خدم الشخصية وأعطى الرواية أفاق جديدة

– أما في بناء الشخصيات فقد لاحظنا أن "الكيلاني" يغدق في تقديم الوصف الجسدي لشخصياته فلا يترك حرية التأويل أو التخيل الهيئة الجسدية والخارجية، بل أنه احمد ما إن يقدم شخصية حتى يصاحبها بجملة من الأوصاف تجعلنا نكاد نراها.

وفي ضوء هذه الدراسة تنقسم الشخصيات في الرواية إلى شخصيات رئيسية وأخرى ثانوية وهذا راجع لارتباطها بالحدث كما توجد تقسيمات أخرى مستوحاة أساسا من مدى قيمة الشخصيات وقوة تأثيرها مع وتفاعلها مع الأحداث الأخرى.

فالشخصية هي المحرك الرئيس في الرواية وعنصر مهم فيها بحيث نجدها قادرة على تعرية أجزاء منها كانت مجهولة أو معلومة، فهي قادرة على تقمس ادوار مختلفة تستطيع وفقا لذلك

إظهار أي عيب في المجتمع فتعالجه بطريقة ممتازة وإيصال فكرة معينة تحمل الآخرين على تفسير طرف من أنفسهم.

– من خلال الدراسة لعناصر الرواية من شخصيات وزمان ومكان تم تسجيل علاقة ترابطية بين جميع هذه العناصر، فقد أسهم كل من الزمان والمكان مثلا في تسلسل مسار الاحداث، فالزمن من حيث هو زمن السرد هو أيضا تاريخ وكان المكان مكملا فضلا على دوره الاساسي في صناعة الرواية.

الملاحق

- التعريف بالكاتب "نجيب الكيلاني":

-مولده:

ولد "نجيب الكيلاني" عام 1350 هجري 1931 ميلادي في قرية شرشابة بمصر من أسرة تعمل في الزراعة في الريف المصري، نال شهادة الثانوية عام 1949ميلادي في طنطا، ثم التحق بكلية الطب بجامعة القاهرة. اعتقل وهو في السنة الجامعية الأخيرة بسبب انتمائه لجماعة الإخوان المسلمين، وحكم عليه بالسجن عشر سنوات وقد تعرض لشتى أنواع العذاب، ثم أفرج عنه لأسباب صحية، عاد يتابع دراسته الجامعية حيث تخرج من كلية الطب عام 1960م، وبعدها انطلق في ممارسة مهنته تأليف القصص والروايات والمسرحيات الهادفة وكذا ممارسة مهنة الطب، لقد كانت لمعانته في السجون الأثر الكبير في كراهيته للظلم والطغيان، ودعوته للحب والتسامح، واحترام الإنسانية والإسلام مما طبع أدبه كله بهذا الطابع.

ويمثل نجيب الكيلاني الرواية في المرحلة التي نطلق عليها " الواقعية الإسلامية" ويتخذ من تفاصيل الحياة اليومية والاجتماعية عناصر أساسية يرتكز عليها بناء هذه الروايات.

-مؤلفاته:

نجيب الكيلاني في مقدمة الأدباء الإسلاميين المعاصرين من حيث غزارة وتنوع إنتاجه وتألقه، فقد كتب أكثر من سبعين كتابا في الرواية والقصة والشعر والنقد والفكر والطب، فكان أديبا موهوبا متمكنا من أدواته الفنية داعيا إلى الخير والتسامح والفضيلة وغيرها من القيم الإنسانية والإسلامية.

- الروايات:

أول عمل نثري له بالمعتقل سنة 1956م دشنه برواية الطريق الطويل، التي نالت جائزة من وزارة التربية والتعليم سنة 1957م ثم قررت للتدريس على طلاب المرحلة الثانوية في الصف الثاني ثانوي عام 1959م.

رواية اليوم الموعود، عام 1960، التي نالت جائزة المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب بمصر في العام نفسه.

رواية في الظلام نالت نفس الجائزة في العام التالي 1961م.

رواية قاتل حمزة.

أهل الحميدية.

رواية مملكة البلعوطي.

رواية نور الله.

ليل وقضبان.

رجال وذئاب.

حكاية جاد الله.

مواكب الأحرار.

عمر يظهر بالقدس.

ليالي تركستان.

عمالقة الشمال.

أميرة الجبل.

عذراء جاكرتا [وهي من أفضل رواياته].

اعترافات عبد المتجلى.

امرأة عبد المتجلى.

الكابوس.

رحلة إلى الله.

الرايات السوداء.

- **القصص:**

عند الرحيل

موعدنا غدا.

العالم الضيق.

رجال الله.

فارس هوزان

حكايات طبيب.

الكابوس.

- **الدواوين الشعرية**

أغاني الغرباء 1963م.

عصر الشهداء.

كيف ألقاك 1978م.

مدينة الكبائر 1988م.

أغنيات الليل الطويل 1990م.

قضى نجيب الكيلاني أواخر حياته صابرا محتسبا يصارع المرض حتى وافاه الأجل المحتوم في: 02 شوال 1415هـ الموافق لـ 07 مارس 1995م، حيث توفي ودفن في مصر.

- **سمات مؤلفاته:**

استطاع الأديب الراحل نجيب الكيلاني أن يثبت أنه وثيق الصلة بواقع الحياة، ويقف شامخا في مواجهة الآداب الأخرى، ويرد علميا عليها، عبر حياة جادة كانت حافلة بالعطاءات الأدبية، كما قال العلامة "أبو الحسن الندوي".

معروف عنه أنه الأديب الوحيد الذي خرج بالرواية خارج حدود بلده، وطاف بها ومعها بلدانا أخرى كثيرة، متفاعلا مع بيئاتها المختلفة، فكان مع ثوار "نيجريا" في "عمالقة الشمال"وفي "أثيوبيا" في "الظل الأسود". ودمشق في "دم لفطير صهوين"، وعلى "أسرار دمشق"، وفي فلسطين "عمر يظهر القدس"، وإندونيسيا في "عذراء جاكرتا"، وتركستان في "ليالي تركستان" والتي تنبأ فيها بسقوط الشيوعية منذ أكثر من ثلاثين عاما.

والأديب عامة إن لم يملك تلك القدرة على الاستشراف والتنبؤ بجوار الرؤية الفنية فلا خير في كثير من أعماله.

ملخص الرواية:

رواية "الربيع العاصف" هي أحد روايات الطبيب المصري والأديب الروائي والمسرحي الشهير "نجيب الكيلاني"، حيث تدور الرواية حول شخصية طبيبة شابة جميلة (منال)، التي تم تعيينها بعد تخرجها من كلية الطب في قرية "شر شابة" وهي قرية مصرية في محافظة الغربية، من أجل أن تقوم الفتاة بالعمل والمكافحة من أجل لقمة العيش لأفراد أسرتها بعد وفاة والدها، وبعد إقامتها فترة من الزمن بدأ أعيان القرية بإظهار إعجابهم بها، وود كلُ منهم أن يظفر بها زوجة، لكنها امتنعت.

تتوالى الأحداث في الرواية حتى تبدأ الإشاعات تدور حول الحكيمة (منال) وحول طبيب جاء للعمل في نفس المستشفى الدكتور (رمزي)، شاب فقير كان يحبها لكنه لا يملك إلا الورقة والقلم للدفاع عنها، فما كان من إدارة المستشفى إلا أن حوّلت (منال) إلى مستشفى أم المصريين بالجيزة، ونقل الطبيب (رمزي) إلى مستشفى العياط ...

وبهذا تكون الرواية قد سلطت الأضواء على مجتمع بعينه، تسوده شبكة من العلاقات الريفية، ذات الثقافة التقليدية وما ينطوي تحتها من أخلاقيات متناقضة تجمع بين التنافس والانتقام والغيرة والصراع والكره والحب كلُ حسب مفهومه ونظرته إلى الحياة عموماً وإلى المرأة خصوصاً.

تتحدث هذه القصة عن فتاة تدعى "منال" تعيش في القاهرة التي بدأت عملها في شرشابة حكيمة في المستشفى وفي شرشابة تعرفت على الكثير من الأشخاص التي منها: الحاج علي الذي خطبها في منزلها بالقاهرة وهو رئيس بلدة شرشابة والباش كاتب عبد المعطي أهم شخص في شرشابة الذي كان يحبها أكثر من المستطاع والمعلم حامد المليجي صديق حميم للحاج على من الصغر الذي كان يبيع المخدرات والطبيب الذي يعمل معها في المستشفى. كان هؤلاء الأشخاص يحبونها كثيرا بالأخص الباش كاتب عبد المعطي، وفي أحد الأيام كان عبد المعطي

يتبع منال كي يعطيها رسالة من أمها ففرحت منال لهذا الشيء فقبلته فذهبت مسرعة إلى غرفة النساء كي تقرأها، فتبعها عبد المعطي فصرخت في وجهه وقرصته وقالت له:

من المؤسف أن تتبعني إلى غرفة النساء وأكملت طريقها فذهب عبد المعطي إلى منزله قاصدا غرفت، قاصدا فراشه. فجلس يتذكر ما قالت له منال وقال–لقد جرحتِ مشاعري لكن الله سيسامحك– فنام لكن جانبه الأيمن بدأ يؤلمه فجلس على حصيره وهو يصرخ فأتت أمه وقالت له ما بك فوجدته يضع يده على جانبه الأيمن فقالت له اذهب الى الطبيب لعله يساعدك فقصد المستشفى لكن الألم أجلسه فسمع الطبيب بمرضه فأتى هو والحكيمة الى منزله قاصدين حجرة نومه فعالجه الطبيب في كلوته اليمنى وبعد ذلك الحادث سمع عبد المعطي خبر حب القرية لمنال فغار من القرية خصوصا الطبيب والحاج علي والمعلم حامز المليجي فقال لمنال سأتولى الأمر وأخذ يكتب في مذكرة المشاكل السوداء بقلمه الأبيض بأن الحاج علي يسرق المال للبلد والطبيب لا يعطي لمنال الخصوصية والمعلم حامد المليجي الذي يبيع المخدرات وفي تلك الايام ظهرت المصيبة، أتى الكثير من الشرطة ونزعوا الحاج علي من وسط عائلته الى السجن وحامد المليجي احترق بيته والمقهى الذي يمتلك بسبب إخوة الحاج علي لأنه طلبها منه حيث قد شك في صديقه المعلم حامد المليجي.

أسلوب الرواية سلس في سرده، عميق في معانيه، بليغ في تعابيره ووصفه، وهي إحدى الروايات الاجتماعية التي تناقش مشكلة ممرضة جميلة المظهر، قاهرية المنشأ تذهب إلى قرية شرشابة بمحافظة الغربية لتأدية خدمتها، تناقش الرواية المشاكل التي تتعرض لها بسبب اختلاف بيئة الريف عن المدينة والتزاماتها تجاه أسرتها الفقيرة التي أثقلت كاهلها وجمالها الذي سبب لها الكثير من المتاعب وجعل كل رجال القرية يطمعون فيها.

تتمحور الرواية حول الصراع ل كسب منال وحول دفاع عبد المعطي عنها بسبب حبه لها وإن الحياة ستستمر بالرغم من كل العقبات والمشاكل ...وان المشاكل جزء من الحياة.. ولابد دائما من الانطلاق نحو بداية جديدة.

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): ليتيم حسونة الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 026026619 والصادرة بتاريخ 2018.03.13 بدائرة بوسعادة

المسجل(ة) بكلية: **الآداب واللغات** قسم: **اللغة والأدب العربي** أدب حديث ومعاصر

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:

بنية الخطاب الروائي في رواية ربيع عاصفا لجنيا الحسيلاني

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في 2023.03.13:

إمضاء المعني

2023 مارس 13

رئيس المجلس الشعبي البلدي
من أجل عون الإدارة المحلية
ملحقة عين الملح

مقتطف مصادق على المطابقة
المسيلة في: 13 MAR 2023
رئيس المجلس الشعبي البلدي

ملاحظة : أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016 ، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها .

قائمة المصادر والمراجع

المصحف الشريف.

قائمة المصادر والمراجع:

1. أ.أ مندلاو: الزمن والرواية، تر: بكر عباس، مراجعة إحسان عباس، دار الشروق عمان، ط1 ،1997.

2. ابراهيم صحراوي: تحليل الخطاب الأدبي دراسة تطبيقية، ط2، دار الآفاق الجزائر، 2003.

3. ابراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي، دراسة تطبيقية، دار الآفاق، الجزائر، ط1، 1999.

4. ابراهيم مصطفى وآخرون: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط دار الدعوة، 1989.

5. أحمد حمد النعيمي، ايقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة.

6. أحمد قاسم سيزا: بناء الرواية، دراسة في مقارنة نجيب محفوظ.

7. اسماعيل بن عباد المحيط في اللغة، تح: حسن، آل، ياسين، ط1، ج 8، بيروت، 1994.

8. آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر والتوزيع سوريا- اللاذقية، ط1 ،1997.

9. إميل توفيق: الزمن بين العلم والفلسفة والأدب.

10. إيمان عبد دخيل، عدنان حسين العوادي، الزمكان في روايات جبرا إبراهيم جبرا، مجلة جامعة بابل العلوم الإنسانية، المجلد 18، العدد 4 ،2010.

11. باديس فغالي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، عالم الكتب الحديث . إربد، الأردن.

12. باديس فوغالي، التجربة القصصية النسائية في الجزائر، دار هومه، ط1، 2002.

13. باديس فوغالي، دراسات في القصة والرواية، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، 2009.

14. بان البنا: الفواعل السردية، دراسة في الرواية الإسلامية المعاصرة، عالم الكتب الحديث، جدار للكتاب العالمي للنشر والتوزيع، ط1، 2009.

15. جيرار حبيب: خطاب الحكاية، بحث في المنهج تر: محمد معتصم وعبد الجليل الأزدي وعم حلى، منشورات الاختلاف، ط3، 2003.

16. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، الفضاء والزمن الشخصية، المركز الثقافي العربي، ط3، بيروت، 2009.

17. حميد الحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي)، ط3، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2000.

18. حنان محمد موسى حمودة، الزمكانية وبنية الشعر المعاصر، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2006.

19. حيناء غنى لفته: البنية السردية في شعر الصعاليك.

20. رغداء على نعيسة، سمات الشخصية الانفعالية والاجتماعية، دار الكتاب الجامعي، العين –الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2010.

21. ساميا بابا: مكون السيرة الذاتية، دار غيداء للنشر، عمان ،2011.

22. سليم بتقة، تلمسان نظرية في المكان وأهميته في العمل الأدبي، مجلة المخبر جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.

23. سوسن شاكر مجيد، اضطرابات الشخصية(أنماطها–قياسها)، دار الصفاء، عمان، 2007.

24. سيزا أحمد قاسم، بناء الرواية "دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د، ط،1984.

25. شربيحا أحمد، البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة.

26. شربيط أحمد شربيط، تطور البنية الفنية في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ط)، 2009.

27. شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصر 5757-5791، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، (د، ط)، 1779م.

28. الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي عند نجيب الكيلاني.

29. صالح ولعة إشكالية الزمن الروائي: مجلة الموقف الأدبي، ع375 تمور، 2002.

30. صالح ولعة، إشكالية الزمن، مجلة الموقف الأدبي، اتحاد الكتاب العربي.

31. صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي، د، ط، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

32. صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي، ط3، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1985.

33. ضياء غني لفتة، البنية السردية في شعر الصعاليك، عمان، دار الحامد، 2009، ص 181.

34. الطيب دبة مبادئ اللسانيات البنيوية دراسة تحليلية ابستمولوجية، دار القصبة، الجزائر، 2001.

35. عبد الحميد بورايو: منطق السرد-دراسات في القصة الجزائرية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994.

36. عبد الرحيم حمدان، بناء الشخصية في رواية عمر يظهر في القدس للروائي نجيب الكيلاني.

37. عبد الرزاق الوافي، القصة العربية، مصر الإبداع، دراسة للسرد القصصي، ط3، دار النشر للجامعات، مصر، 1997.

38. عبد الرزاق الورتلاني: مفهوم الأسلوبية عند جاكسون مجلة، القلم، تونس العدد 10، 1977.

39. عبد العزيز شيبيل: الفن الروائي عند غادة السمان، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس، ط1، 1987.

40. عبد القادر الرازي: مختار الصحاح مادة سرد تحقيق ابراهيم زهوة، دار الكتب العربي، بيروت، لبنان، 2005.

41. عبد القادر عبد الحميد زيدان: التمرد والغربة في الشعر الجاهلي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الإسكندرية، مصر، ط1، 2003.

42. عبد الكريم الجبوري: الابداع في الكتابة والرواية، دار الطليعة الجديد، دمشق، ط 5 ،1112م.

43. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث تقنيات السرد، عالم المعرفة، مطابع الرسالة، الكويت، ط1، 1998.

44. عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح (البنية الزمنية والمكانية في موسم الهجرة إلى الشمال) دار هومة للنشر والتوزيع) الجزائر ،2010.

45. عمر عبد الواحد: شعرية السرد تحليل الخطاب السردي في مقامات الحريري، دار الهدى، ط1، 2003.

46. عمر عيلان: في مناهج تحليل الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتاب العربي دمشق، 2008.

47. فيصل غازي النعيمي: العلامة والرواية، دار مجدلاوي، عمان، 2009.

48. كرومي لحسن، حركية الزمان وجماليات المكان في رواية الزلزال (قراءة سيميائية)، مجلة إبداع، العدد3، 1993.

49. كلثوم مذقن، دلالة المكان في رواية موسم الهجرة إلى الشمال، مجلة الأثر، مجلة الآداب واللغات، جامعة ورقلة، عدد4، ماي 2005.

50. لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، ط1، دار النهار للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2002.

51. مجموعة من المؤلفين، ترجمة ناجي مصطفى نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبئير، منشورات 3 الحوار الأكاديمي والجامعي، ط1 ،1989.

52. محمد جاسم العبيدي، علم النفس الشخصية، دار الثقافة، عمان،2011.

53. محمد علي فاضل الشوابكة، السرد المؤطر في الرواية النهايات لعبد الرحمن المنيف البنية والدلالة عمان، 2006.

54. محمد غنيمي هلال النقد الأدبي الحديث دار الثقافة، العودة، لبنان، د ط، 1973.

55. مصطفى التواتي: دراسة في روايات نجيب محفوظ الذهبية.

56. ابن منظور: لسان العرب، مجلد الأول.

57. ابن منظور، لسان العرب، المجلد الثامن.

58. ابن منظور، لسان العرب، مادة (ك. و. ن).

59. مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، ط1، 2004.نبيل حمدي الشاهد، بنية السرد في القصة القصيرة، سليمان فياض، نموذجا.

60. مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، ط 1، 2004.

61. ميساء سليمان ابراهيم البنية السردية في كتاب الامتناع والمؤانسة، ط1، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب وزارة الثقافة دمشق 2011.

62. نجيب الكيلاني، الربيع العاصف، دراسة نقدية حسن عبد الله، الصحوة للنشر والتوزيع، ط1، 2015.

63. نجيب الكيلاني، الربيع العاصف، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1997.

64. هيام شعبان، السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر االله، دار الكندي، الأردن،2004.

65. هيثم على الحاج: الزمن النوعي وإشكاليات النوع السردي، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط1 ،2008.

فهرس

الموضوعات

01	**الاهداء**	**الصفحة**
02	**شكر وعرفان**	-
03	**مقدمة**	أ -ج
04	**مدخل:**	-
05	**1- مفهوم البنية:** لغة واصطلاحا	05
06	**2- مفهوم الخطاب:** لغة واصطلاحا	**07**
07	**3- تعريف السرد:** لغة واصطلاحا	**08**
08	**الفصل الأول: بناء الخطاب الروائي.**	
09	**أولا: بنية الزمن**	**12**
10	**1_مفهوم الزمن**	**12**
11	**2_أنواع الزمن**	**13**
12	الزمن الطبيعي (الموضوعي)	**13**
13	الزمن النفسي	**16**
14	الزمن الفلسفي	**17**
15	الزمن اللغوي	**19**
16	الزمن الأدبي	**20**
17	**3_تقنيات الزمن**	**20**
18	**الاسترجاع (الاستذكار)**	**20**
19	الاسترجاع الخارجي	**21**
20	الاسترجاع الداخلي	**22**
21	**الاستباق**	**22**
22	**انواع الاستباق**	**23**
23	استباق إعلاني	**23**

24	تسريع السرد	23
25	التلخيص	24
26	الحذف	24
27	ابطاء السرد	24
28	**ثانيا: بنية المكان**	26
29	**1-مفهوم المكان**	26
30	**2- أنواع المكان**	28
31	الأماكن المغلقة	28
32	الأماكن المفتوحة	28
33	**3-أبعاد المكان**	29
34	البعد الواقعي	29
35	البعد النفسي	29
36	البعد الهندسي	29
37	**ثالثا: الشخصيات.**	30
38	**1-مفهوم الشخصيات.**	30
39	**2-أنواع الشخصيات.**	32
40	أ-الشخصيات النامية.	32
41	ب-الشخصيات المسطحة.	32
42	**3-أبعاد الشخصيات.**	33
43	أ-البعد الجسمي.	34
44	ب-البعد النفسي.	34
45	ج-البعد الاجتماعي.	34

46	**الفصل الثاني: بناء الخطاب الروائي في رواية "الربيع العاصف"**	
47	**أولا: الشخصيات**	**36**
48	1-الشخصيات الرئيسية.	**37**
49	2- الشخصيات الثانوية.	**42**
50	**ثانيا: الزمن.**	**46**
51	**1-أنواع الزمن**	**46**
52	أ-زمن الخلق.	**46**
53	ب-الزمن الخارجي.	**46**
54	ج- الزمن الداخلي.	**48**
55	**2- المفارقات الزمنية.**	**48**
56	أ-الاسترجاع.	**48**
57	استرجاع خارجي.	**49**
58	استرجاع داخلي.	**49**
59	ب-الاستباق.	**50**
60	استباق داخلي.	**51**
61	استباق خارجي	**52**
62	**خاتمة**	**64**
63	**الملاحق**	**67**
64	**قائمة المصادر والمراجع**	**77**
65	**فهرس موضوعات**	**84**
66	**الملخص**	-

الملخص:

تناولنا في هذه المذكرة الموسومة بنية الخطاب الروائي في رواية "ربيع عاصف" لـ "نجيب الكيلاني"، التي جزأناها إلى مدخل وفصلين، حيث تطرقنا في المدخل إلى مفاهيم عامة حول البنية ثم الخطاب ثم السرد، أما الفصل الأول سلطنا الضوء على بنية الزمن، أنواعه وتقنياته، ثم البنية المكانية مفهومها وأبعادها، ثم بنية الشخصيات، المفهوم والأنواع والأبعاد، تم انتقلنا إلى الفصل الثانيبناء الخطاب الروائي في رواية "الربيع العاصف"حيث تحدثنا فيه عن الشخصيات الرئيسية والثانوية، والزمن وأنواعه والمفارقات الزمانية، ثم طويناه بخاتمة.

الكلمات المفتاحية: نجيب الكيلاني، الربيع العاصف، الشخصيات، الزمان، المكان، لغة سردية.

"

summary:

In this marked note, we dealt with the structure of the narrative discourse in the novel "El Rabie El Assif" by "NaJeeb Al-Kilani", which we divided into an introduction and two chapters. In the introduction, we touched on general concepts about structure, then discourse, and then narration. Its types and techniques, then the spatial structure, its concept and dimensions, then the structure of the characters, concepts, types and dimensions. We moved to the second chapter, building the fictional discourse in the novel "El Rabie El Assif ", in which we talked about the main and secondary characters, time and its types and temporal paradoxes, then we closed it with a conclusion.

Keywords :Najeeb Al-Kilani, El Rabie El Assif, structural approach, narrative language.